التوجيهات التربوية المستنبطة من سيرة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها أنموذجًا لحقوق المرأة المسلمة

عاليه محمد محمد تراب الخياط

قسم أصول التربية، تخصص التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة جدة، جده، المملكة العربية السعودية.

البريد الالكتروني: Al3ola.3@hotmail.com

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز التوجيهات التربوية المستنبطة من سيرة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها من خلال: سيرتها وحياتها قبل البعثة. وشهودها رضي الله عنها لحادثة الوحي والبعثة النبوية. وثباتها في الدعوة وموقفها من المقاطعة. كذلك الكشف عن ملامح القدوة في شخصية أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها كأنموذج للمرأة المسلمة المعاصرة. واستخدمت الباحثة المنهج التحليلي الاستنباطي، توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج ومن أهمها: شكلت المرأة المسلمة في المجتمع الأول دورًا اساسيًا في الدعوة إلى الله وفي تثبيت الدين شأنها في ذلك شأن الرجل. كما أثبتت المرأة المسلمة وجودها وبشكل مباشر وقوي في زمن النبوة، فقد كانت في قلب الأحداث –مع احتفاظها بكرامتها وعفتها وحيائها– ومثالنا في هذا السيدة خديجة رضي الله عنها. والمرأة المسلمة المعاصرة اليوم مطالبة بمثل ذلك الدور الفاعل. مشاركة المرأة في الحياة السياسية لا يعني مساواتها المطلقة مع الرجل، خاصةً في الولايات العامة إنما هي وفق الضوابط الشرعية وبما يناسب فطرتها ويحفظ كرامتها، النظرة الإسلامية الصحيحة للمرأة المسلمة وهي: نظرة المجتمع الأول (مجتمع النبوة) للمرأة المسلمة نظرة إنصاف وعدل وإجلال وإكبار فكن بالفعل شقائق الرجال وبهم وبهن نهضت الأمة. أما التوصيات فكان أهمها: أهمية استشعار الأمانة والإخلاص فيها، فالكل راع ومسؤول عن رعيته، وأهم المسؤوليات مسؤولية رعاية البيت المسلم. على المؤسسات التعليمية، وخاصة في مراحل التعليم العام.

كلمات مفتاحية: التوجيهات التربوية، أمهات المؤمنين، خديجة بنت خويلد، حقوق المرأة، المرأة المعاصرة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

Educational Guidance Derived from the Biography of the Mother of the Believers Khadija a Model for Muslim Women Rights

Alia Mohammed Mohammed Torab alkhayyat

Foundations of Education Department (Islamic Education), Faculty of Education, Jeddah University, Jeddah, Kingdom of Saudi Arabi.

Al3ola.3@hotmail.com

Abstract :

This study aims to highlight the educational guidance derived from the biography of the mother of the believers Khadija (may Allah be pleased with her) through her Biography and her life before the mission. And the witnesses of the incident of revelation and the prophetic mission. As well as، the persistence in the call and its position on the province. Moreover، the role models in the personality of the mother of the believers Khadija as a model for contemporary Muslim women. The researcher used the deductive analytical method. The study reached many conclusions، the most important of which are: Muslim women in the first society played a key role in the call to Allah and in the consolidation of religion، like men. As Muslim women proved their presence directly and strongly in the time of prophecy، they were at the heart of events - while retaining their dignity، chastity and، revival - and our example in this lady Khadija (may Allah be pleased with her). Contemporary Muslim women today are called for such an active role. The participation of women in political life does not mean their absolute equality with men، especially in the general states، but in accordance with the legal controls and to suit their instinct and preserve their dignity. The correct Islamic view of Muslim women، namely: the view of the first community (society of prophecy) for Muslim women a view of fairness and justice and dignity were already the sisters of men and them and their nation got up. The most important recommendations were: the importance of sensing faithfulness and sincerity in them، each sponsor and responsible for his care، and the most important responsibility for the care of the Muslim house. Educational institutions، especially in the stages of public education .

Keywords: Educational guidance، Mother of the Believers، Khadija Bent Khuwaylid، women rights، contemporary Muslim women .

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على رسولنا الكريم محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فإن الحديث عن بيت النبوة حديث عن أعظم البيوت قدرًا، وأجلها مكانًا وشرفًا، وأكثرها تأثيرًا، وأثرًا.

وكيف لا تكون وربها أكمل الأزواج، وأزكى الآباء، وخير راع أسترعي على أهل وبيت وأبناء، وأزواجه صلى الله عليه وسلم، أمهات المؤمنين خير النساء وأكرمهن وأفضلهن على الإطلاق. وبيوتهن رضي الله عنهن كلها بيوت خير وبر وحكمة كما أثنى الله عليهن بذلك فقال:{وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ٣٤}(سورة الأحزاب:٣٤)

إلا أن بيت السيدة خديجة رضي الله عنها يبقى البيت الأول الذي شهد مشرق الرسالة، والذي عاش فيه صلى الله عليه وسلم حياته الزوجية الأولى، وبقيت فيه خديجة رضي الله عنها الزوجة الأولى أيضًا، والوحيدة التي شاركته هذا البيت التي تفردت فيه بحبه وبقلبه عليه الصلاة والسلام.

وكما تفردت رضي الله عنها بريادة البيت النبوي، تفردت بكونها أول خلق الله إسلامًا بإجماع المسلمين لم يتقدمها رجل ولا امرأة[١]، فكانت بذلك النموذج الأسمى للمرأة المسلمة، الرائدة للنساء في اتباع الحق إلى يوم القيامة، والمثل الأعلى في تأييد ما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام لكل من جاء بعدها من المؤمنات.

وضربت خديجة رضي الله عنها منذ زواجها برسول الله عليه الصلاة والسلام وحتى وفاتها أروع الأمثلة على مثالية الزوجة، وشهدت لها مواقف تربوية رائدة في وقوفها بجوار زوجها في كل ما ألم به من أحداث، واعترضه من عقبات، قبل البعثة وبعدها مؤيدة ومناصرةً له بكل ما تملك. فكانت بذلك أعظم امرأه وقفت بجانب أعظم رجل عرفته الإنسانية. [٢]

إن الدور العظيم الذي قامت به خديجة رضي الله عنها في مسار الدعوة يعكس شخصيتها المتميزة وأخلاقها الإنسانية الفاضلة وعمق نظرتها للحياة، وسعة أفقها وموضوعيتها في النظر للأمور والأحداث. فهي رغم غناها وجمالها ومكانتها في قومها إلا أنها لم تتردد في دعم رسول الله عليه الصلاة و السلام ومساندته، والقيام بواجباتها الزوجية والأسرية على أكمل وجه.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

واليوم ننظر إلى المرأة المسلمة المعاصرة وقد تقاذفتها قوى الشر المختلفة، ممن لا يريدون بالإسلام وأهله إلا كيدًا ومكرًا. فخرجت قضايا المرأة وحقوق المرأة ومطالب المرأة، فهي إما مظلومة مقهورة مأسوف على حاضرها ومستقبلها، وأما مطالبة لحقوقها التي تستقيها من المواثيق العالمية لحقوق الإنسان والإتفاقيات والمؤتمرات الدولية بمنظورها الغربي. والتي لا يفتأ رحاها يدور حول(قضية المساواة) والقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة من وجهه نظرهم والمسماة (CEDAW) هذه الاتفاقية التي جاء في أغلب موادها المطالبة للمرأة بدور مماثلٍ لدور الرجل بتعديل الأنماط الاجتماعية والثقافية لسلوك المرأة والرجل، بهدف تحقيق قضاء على التميزات والعادات العرفية وكل الممارسات الأخرى القائمة على فكرة دونية ،او تفوق أحد الجنسين، أو على أدوار نمطية للرجل والمرأة. . . [٣] وغيرها من مواد مهلكة ومدمرة للمرأة والأسرة المسلمة والمجتمع المسلم.

ومن هنا كانت حاجة المرأة المسلمة اليوم وهي تعيش بين إفراط المطالبين وبين تفريط المضيعين أو المتساهلين في معرفتها، وأخذها لحقوقها المكفولة شرعًا، أن تجد أنموذجًا للمرأة المسلمة التي جمعت بين الزوجة والأم وربة البيت والعضو الفاعل في المجتمع متمثلًا في سيرة السيدة خديجة رضي الله عنها.

وفي هذا أوصت دراسة (يماني) [٤] بضرورة الاعتناء بسيرة أمهات المؤمنين، وربط فتيات المسلمين بالقدوات الصالحات، وأولهن أمهات المؤمنين اللاتي جعلهن الله قدوة للنساء. كذلك أوصت (الفوزان) [٥]بضرورة " إعداد الدراسات والبحوث العلمية لسير أمهات المؤمنين بشكل مفصل ودقيق".

ونخص منهن في هذه الدراسة رائدة النساء المؤمنات، التي أخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنها سيدة نساء عصرها فقال: "خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة"،[٦] وقال فيها: "حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون"[٧]. وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: "خط رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأرض أربعة خطوط، قال أتدرون ما هذا؟ " فقالوا: الله وسوله أعلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران".[٨]

وفي خيرية وأفضلية الثلاث نسوة آسية ومريم وخديجة قال ابن كثير: " أن كلًا منهم كفلت نبيًا مرسلًا وأحسنت الصحبة في كفالتها وصدقته، فآسية ربت موسى وأحسنت إليه وصدقته حين بعث، ومريم كفلت ولدها أتم كفالة وأعظمها وصدقته حين أرسل،

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

وخديجة رغبت في تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلت في ذلك أموالها، وصدقته حين نزل عليه الوحي من الله عز وجل". [٩]

إن هذا الفضل وهذه المكانة التي حظيت بها أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها تجعل من سيرتها العطرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منهج حياة يقتدى به، وخير أنموذج ومثل أعلى للمرأة المسلمة في هذا العصر وكل عصر.

مشكلة الدراسة:

تناولت الدراسات المختلفة أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الأخص السيدة عائشة رضي الله عنها وحق لها أن تحظى بمثل هذه المنزلة فهي بلا منازع كنز من كنوز العلم ومدرسة في الدين والفقه، والتاريخ الإسلامي يشهد بعبقريتها وشخصيتها الفذة، ومكانتها المتميزة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي المقابل نجد أن الدراسات والأبحاث التي تناولت خديجة رضي الله عنها مقلة إلى حد كبير بالنظر إلى دورها ومكانتها وبصماتها على تاريخ الأمة الإسلامية. ومن هذا المنطلق رأت الباحثة أن تعيد قراءة شخصيتها ودراسة الجوانب التربوية في حياتها بصورة عصرية تستلهم منها القدوة الأعلى والأنموذج الأمثل للمرأة المسلمة مما يساعدها على المضي قدما في مجالات الحياة المختلفة، شامخة بما لديها من حقوق وواجبات كفلها لها الشارع الحكيم.

إن الهجوم المركز والمدروس بدقة وعناية على المرأة المسلمة اليوم يجعلنا في أمس الحاجة إلى قراءة ناقدة ومتأنية لأوضاع المرأة المعاصر، وتقديم الصورة الصحيحة للمرأة المسلمة التي أنارت التاريخ الإسلامي وكانت لها فيه علامات مضيئة. مستأنسين في ذلك بسيرة عطرة من السيرة النبوية، سيرة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها. ومما سبق تصوغ الباحثة مشكلتها في السؤال الرئيس التالي:

ما التوجيهات التربوية المستنبطة من سيرة السيدة خديجة رضي الله عنها كأنموذج لحقوق المرأة المسلمة المعاصرة ؟ ويتفرع منه الأسئلة الآتية:

١- ما التوجيهات التربوية المستنبطة من سيرتها وحياتها رضي الله عنها قبل البعثة؟
٢- ما التوجيهات التربوية المستنبطة من شهودها لحادثة الوحي والبعثة النبوية؟
٣- ما التوجيهات التربوية المستنبطة من ثباتها في الدعوة و موقفها من المقاطعة؟
٤- ما ملامح القدوة في شخصية أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها؟

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

٥- ما حقوق المرأة الإنسانية المستنبطة من سيرة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها؟

أهداف الدراسة:

١-إبراز التوجيهات التربوية المستنبطة من سيرة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها كأنموذج لحقوق المرأة المسلمة المعاصرة من خلال:

-سيرتها رضي الله عنها وحياتها قبل البعثة.

-شهودها رضي الله عنها لحادثة الوحي والبعثة النبوية.

- ثباتها رضي الله عنها في الدعوة وموقفها من المقاطعة.

٢- الكشف عن ملامح القدوة في شخصيتها رضي الله عنها.

٣- إبراز أهم حقوق المرأة الإنسانية المستنبطة من سيرة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها.

أهمية الدراسة:

تتمثل اهمية هذه الدراسة فيما يلي:

١- قلة الدراسات المتخصصة في هذا الجانب من سيرة ام المومنين خديجة رضي الله عنها.
٢- تسليط الضوء على أنموذج لسيره واقعية تجسد كفاح المرأة المسلمة وجهادها ودورها الفاعل في المجتمع متمثلًا في سيرة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها وما تذخر به من توجيهات تربوية قيمة.
٣- إبراز الدور الحقيقي، والوجه المشرق للمرأة المسلمة، زوجة، وأماً، وأختاً، وأبنة، ومربية تصنع الأجيال وتنهض بالأمة.
٤- تبصير المرأة المسلمة ببعض حقوقها التي سبق بها الإسلام وكفلتها لها الشريعة السمحاء وهي محل تكريم وإعزاز لها.
٥- الرد على التهم والشبه التي يثيرها أعداء الإسلام حول قضايا المرأة والأسرة المسلمة والتي أصبحت خطرا حقًا يهدد أمن واستقرار كيان الأسرة والمجتمع الإسلامي.
٦- تسهم الدراسة في تأصيل حقوق المرأة المسلمة التي تأرجحت بين الإفراط والتفريط.
٧- تساعد هذه الدراسة أولياء الأمور والمعنيين بشؤون المرأة بتقديم الأنموذج المشرف الصحيح للمرأة المسلمة في زمن تكالبت فيه الكثير من القدوات الفاسدة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

منهج الدراسة: استخدمت الباحثة المنهج التحليلي الاستنباطي وهو:"طريقة من طرق البحث لاستنتاج أفكار ومعلومات من النصوص وغيرها وفق ضوابط وقواعد محددة ومتعارف عليها" [١٠]واستفادت منه في جمع الأحاديث ذات الدلالة ودراستها وتحليلها من كتب الحديث لاستخراج المضامين التربوية المستنبطة من سيرة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها ومن ثم مقارنتها وربطها بواقع المسلمة اليوم.

مصطلحات الدراسة:

١- التوجيهات: في اللغة: جمع توجيه مصدر للفعل وجَه من الوجه: وهو مستقبل كل شيء. وورد هذا المعنى في قوله تعالى (فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (سورة البقرة: ١١٥). ووجْه الكلام: السبيل الذي تقصده به، ووجوه البلد: أشرافه، وشيء موجه: اذا جعل الشيء على جهة واحدة. ويقال: وجهوا الطريق لمن يسلكه، ويقال وجَه النخلة إذا غرسها وأقامها". [11]

ويقصد بها في هذا البحث: الإرشادات والمبادئ، والقيم التربوية المستنبطة.

التوجيهات التربوية: عرف يالجن التوجيه التربوي من منظور إسلامي بأنه "مجموعة الترشيدات المنظمة المتعلقة بتطبيقات التربية الإسلامية حسب نهج الإسلام". [١٢]

التعريف الإجرائي للتوجيهات التربوية: مجموعة الإرشادات والمبادئ والقيم التربوية المستنبطة من سيرة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها ووجوه الإستفادة منها، كأنموذج أصيل لحقوق المرأة المسلمة.

٢- الأنموذج: في اللغة: النموذج : والنموذج مثال الشئ. ويقال كان أنموذجا لرفاقة أي مثالا يقتدى به. [١٣]

والأنموذج إجرائيًا هو: المثال والقدوة التي ينبغي أن تحتذي بها نساء اليوم ويسرن على نهجها، والمتمثلة في سيرة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها.

٣-مفهوم الحق: حق الأمر، حقًا، وحَقَّه، حقوقاً: صح وثبت وصدق. وفي التنزيل العزيز (لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ) (يس:٧٠). ويحق عليك أن تفعل كذا: يجب، وهو النصيب الواجب للفرد والجماعة. جمعه حقوق وحقاق. [١٤]. فالحق يطلق على الثابت بلا شك وهو نقيض الباطل ويطلق على الصدق، ويطلق على الواجب، والحق قد يتكلم عنه بمسائل تخص الخالق، وبالمسائل المتعلقة بالمخلوقات.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

واصطلاحًا: هو: "الحكم المطابق للواقع ويطلق على الأقوال والعقائد والأديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على ذلك ويقابله الباطل، أو هو الواجب الثابت وهو قسمان حق الله وحق العباد"[١٥]

ويقصد بالحقوق: "تلك المبادئ والقيم والقواعد والأخلاق التي تتمتع بها هذه الفئة أو تلك وتحمي أفرادها وتصونهم من التجاوزات بحكم اتصافه بصفات الفئة التي تتمتع بهذه الحقوق". [١٦]

التعريف الإجرائي: منظومة الحقوق الإنسانية التي ينبغي أن تتمتع بها المرأة وكفلتها لها الشريعة الإسلامية كالحقوق السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية والدينية.

٥- الاستنباط لغة: من الإستخراج فهو يأتي في اللغة لكل ما أخرج أو أظهر بعد خفاء.[١٧]

وفي الإصطلاح: تعددت تعاريف العلماء ومنها تعريف الجرجاني بأنه "استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن وقوة القريحة". [١٨] وعرفه الوهبي على أنه "استخراج ما خفي من النص بطريق صحيح". [١٩]

التعريف الإجرائي: استخراج التوجيهات التربوية من مبادئ وقيم ومضامين تربوية اشتملت عليها سيرة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها.

الدراسات السابقة: لم تتحصل الباحثة على -حدعلمها – على دراسات سابقة تناولت هذا الموضوع ماعدا:

-دراسة تهاني عبد القادر عثمان يماني، "مضامين تربوية مستنبطة من سيرة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة رسالة ماجستير". (جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤٢٩-١٤٣٠هـ) هدفت الدراسة إلى الاستنارة بما في سيرة خديجة رضي الله عنها من مواقف وسلوكيات، وإبراز مضامين تربوية مستنبطة من سيرتها، وبيان دور الأسرة والمدرسة في تطبيق هذه المضامين. استخدمت الباحثة المنهجين الاستنباطي والوصفي وخرجت بأهم النتائج: موقف الزوجة الصالحة مع زوجها في محنته وكربته وأثره في تقرير محبة زوجها واستقرار الأسرة، الصفات الإيجابية في الزوجة وأثره في تعزيز استقرار الأسرة.

- دراسة بدرية محمد عبد الله الفوزان، "الآثار التربوية لدراسة سير أزواج النبي عليه الصلاة والسلام على الطالبة الجامعية دراسة ميدانية". الهيئة العالمية للتعريف بالرسول ونصرته، ١٤٣٤هـ)هدفت الدراسة إلى ابراز الآثار التربوية في عقيدة أهل السنة والجماعة في أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وتوعية الفتاة الجامعية بالقدوة الصالحة في أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وأرضاهن. استخدمت الباحثة المنهجين الاستنباطي والاستقرائي

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

وخرجت بأهم النتائج: على المرأة المسلمة اتخاذ سير أمهات المؤمنين والتوجيهات النبوية التي وردت من بيت النبوة منهج حياة يقتدى به. وأن الإسلام منح المرأة المسلمة حق التربية والرعاية في بيت زوجها، وعليها القيام بهذا الدور لتكون عامل بناء في المجتمع. وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الاهتمام بسيرة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، واستخدامها المنهج الاستنباطي، واختلفت عنها بكون هذه الدراسة دراسة تحليلية ركزت على أم المؤمنين خديجة وحقوق المرأة المسلمة. أما الدراسات السابقة فالأولى ركزت على المضامين التربوية وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة، والثانية ركزت على جميع أمهات المؤمنين دون تفصيل، واستفادت من الدراسات السابقة في تناول الجوانب التي لم تتطرق لها هذه الدراسات وإفرادها بالتناول والتحليل.

المبحث الأول: التوجيهات التربوية المستنبطة من نشأتها وحياتها قبل البعثة.

أ- **نشأتها:** خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قُصي القرشية الأسدية، وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم، قرشية من بني عامر بن لؤي. تزوجت قبل النبي صلى الله عليه وسلم، أبي هالة بن زرارة بن نباش التميمي، ورزقت منه بولدين (هند وهالة)، ثم توفي فتزوجت بعده عتيق بن عابد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، فمات عنها. بعد أن رزقت منه ببنت أسمها (هند) وكلهم أخوة أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة رضي الله عنها. واختلف فيمن تزوجها أولًا، والأغلب أنها تزوجت أبا هالة ثم خلف عليها بعده عتيق بن عابد وقيل أن هذا القول الأصح. وكانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة[٢٠]. وتذكرها الروايات بأنها كانت "حازمة جلدة شريفة مع ما أراد الله بها من الكرامة والخير، وهي يومئذ أوسط قريش نسبًا، وأعظمهم شرفًا، وأكثرهم مالًا، وكل قومها كان حريصًا على نكاحها لو قدر على ذلك، قد طلبوها وبذلوا لها الأموال " [٢١]

كانت امرأة موسرة نشأت في بيت شرف ويسار، وكانت ذات مال كثير وتجارة تبعث بها إلى الشام، تستأجر الرجال وتدفع المال مضاربة، فلما بلغها عن رسول الله عليه الصلاة والسلام ما بلغها عن صدق حديثة وعظيم أمانته، وكرم أخلاقه بعثت إليه وعرضت عليه أن يتاجر بمالها، فخرج إلى الشام مع غلام لها يقال له ميسرة. وعاد لها بأرباح مضاعفة. ولما علمت ما كان من أمره عليه الصلاة والسلام في رحلته إلى الشام، من إظلال الملكين له وشهادة الراهب له بالنبوة، وكانت رضي الله عنها امرأة حازمة لبيبة، عرضت نفسها عليه، فقبل وتزوجها عليه الصلاة والسلام وأصدقها عشرين بكرة، وكانت أول امرأة تزوجها، ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت رضي الله عنها[٢٢].

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

وتزوجها عليه أفضل الصلاة والسلام قبل البعثة بخمس عشرة سنة، وبنى بها وله من العمر خمس وعشرون سنة. وكانت أسن منه بخمس عشرة سنة.

وولدت له القاسم (وكان يكنى به)، وعبدالله، وهو (الطاهر والطيب)، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة، وكانت تسترضع لهم وتهيء ذلك قبل أن تلد، كانت تكنى بأم هند (وهند من زوجها الأول) وأولاد النبي عليه الصلاة والسلام كلهم منها، ماعدا ابراهيم من مارية [٢٣].

وقد مات القاسم بعد أن بلغ سنًا تمكنه من ركوب الدابة، ومات عبدالله وهو طفل وذلك قبل البعثة، أما بناتها (زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة) فقد أسلمن وهاجرن إلى المدينة وتزوجن. [٢٤]

وماتت الطاهرة العفيفة عن خمس وستين سنة كما روى الواقدي، كما هو المشهور وكان عمرها عندما تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم أربعين سنة [٢٥]. وقد اختلفت الروايات في تحديد عمرها عند زواجها من الرسول كما ذكره (ابن سعد في طبقاته) إلا أن معظم الروايات ترجح بأنها كانت في الأربعين من عمرها. "وقد حفظها الله من أرجاس الجاهلية فكانت تشعر بقلق وعدم قناعة بعبادة الأصنام ولهذا كانت تلجأ إلى ابن عمها ورقة بن نوفل تسأله وتبثه قلقها وحيرتها"[٢٦] من جو الوثنية السائد، وضلالات الجاهلية مما يدل على نقاء سريرتها، وصفاء فطرتها، ورجاحة عقلها مما أسهم في سرعة استجابتها للحق ومعرفتها لطريق الهدى.

ب- حياتها قبل البعثة:

عاش النبي عليه الصلاة والسلام مع خديجة الحازمة الشريفة اللبيبة أيام شبابه مستقرةً لا يكدر جمالها وصفوها شيء، محبًا لزوجه برًا بها وبأطفاله، لم يتزوج عليها امرأة أخرى حتى ماتت [٢٧].

والمتأمل لهذه الفترة التي تزيد عن خمسة عشر عامًا تقريبًا بين زواجها رضي الله عنها وبعثة زوجها المصطفى عليه الصلاة والسلام نجدها حياة أسرية هانئة مطمئنة، أحاطتها خديجة بما جبلت عليه من فطرة كريمة وحب فياض وإنسانية عالية، بأمومة حانية ورعاية زوجية متفانية، وكانت تحرص على كل ما يرضيه، ورغم انشغالها رضي الله عنها بإنجاب أولادها جميعهم في هذه الفترة وتحملها مسؤولية التربية والرعاية إلا أنها لم تمانع في رعاية سيدنا علي بن أبي طالب وانضمامه لبيت النبوة.

ثم هناك ميسرة الغلام الفطين الأمين الذي عاش عند السيدة خديجة، فكانت تعامله معاملة كريمة وتقدر له تصرفاته مع النبي صلى الله عليه وسلم. وكما كان عطفها

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

وحنوها لم يشمل الأقارب بل تعداه ليغدق على جميع ممن نال شرف الحياة في بيت المصطفى عليه الصلاة والسلام. فهذا زيد بن حارثة رضي الله عنه، يترك أهله ويختار رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعاش في بيت النبوة وفي رعاية سيدة نساء العالمين.

وكما كان حنوها وعطفها ورعايتها لأولاد النبي صلى الله عليه وسلم كانت ترعى في المنزل أولادها من أزواجها السابقين [٢٨].

مما يدل دلالة واضحة أن خديجة رضي الله عنها كانت نموذجًا فريدًا للمرأة متعددة المواهب، القوية والحازمة، والحنونة المشفقة، وربة البيت، وصاحبة المال والعمل.

ج- موقفها رضي الله عنها من خلوة النبي صلى الله عليه وسلم وتعبده قبل البعثة

لما دنا رسول الله من سن الأربعين، حبب إليه العزلة والإختلاء من فترة لأخرى، فكان يخلو في غار حراء –وهو جبل يقع في جانب الشمال الغربي من مكة – فكان يخلو فيه، ويتعبد فيه الليالي ذوات العدد، فتارة عشرة وتارة أكثر من ذلك إلى شهر. ثم يعود إلى بيته فلا يكاد يمكث فيه قليلًا حتى يتزود من جديد لخلوة أخرى ويعود الكرة إلى غار حراء، وهكذا إلى إن جاءه الوحي وهو في إحدى خلواته تلك[٢٩].

وقويت محبته عليه الصلاة والسلام للخلوة عند مقاربة إيحاء الله له. وذلك لما في الخلوة من صفاء النفس وهدوء البال والتفكر في ملكوت الله وعظيم خلقه، وإبداع صنعه، وجليل قدرته، فكان يخلو بغار حراء في رمضان من كل عام. وإذا عاد من مجاورته بدأ بالطواف بالبيت ثم انصرف إلى منزله. [٣٠]

وهنا نقف مع خديجة وقفة إعجاب وإكبار فهي لم تعلم بنبوته بعد، وهو قد بلغ الأربعين وبالمقابل هي في الخامسة والخمسين ولديهما من الأبناء ومسؤوليات البيت والأسرة. . . ومع ذلك لم تقف في طريقه أو "لتضيق ذرعًا بهذه الخلوات التي تبعده عنها أحيانًا، وما كانت لتعكر صفو تأملاته بفضول الأسئلة والقيل والقال، بل حاولت ما وسعها الجهد أن تحوطه بالرعاية والهدوء ما أقام في البيت، فإذا انطلق إلى الغار، ظلت عيناها عليه من بعيد"[٣١] تعينه وتدعمه وتعد له ما يحتاجه في خلوته تلك من طعام وشراب ومهاد، وتحمل إليه إن طالت غيبته، وترسل إليه إن تأخر، بل وتحمل طعامه بنفسها إلى متعبدة البعيد في حراء[٣٢].

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

التوجيهات التربوية المستنبطة من نشأتها وحياتها قبل البعثة: –

مما لاشك فيه أن موضوع المرأة وحقوقها، وقضاياها من أكثر الموضوعات المطروحة في هذا العصر. وعلى وجه التحديد موضوع المرأة المسلمة الذي أصبحت شغل من لا شغل له. وأخذ القريب والبعيد يدلو بدلوه، وينظر للمرأة المسلمة من وجهة نظره أو من واقعه هو، أو من خلال أطروحات واملاءات المؤتمرات العالمية والإتفاقات الدولية التي تنادي بالقضاء على التميز ضد المرأة في جميع الميادين، وخاصة العمل، والنشاط السياسي. . . . وأن تتمتع المرأة بكامل حقوقها كإنسانة كاملة الأهلية شأنها شأن الرجل، وشرقوا وغربوا في هذه الحقوق. فكان منها ما هو حق أريد به باطل، وما كان منه باطل وشاد ومنكر أريد به تدمير الإسلام والمسلمين من خلال المرأة المسلمة والبيت المسلم.

وحال المرأة في الإسلام وخاصة في عهد صاحب الرسالة، ونبي هذا الدين، فيه أكبر شهادة، وأبلغ رد لواقع المرأة المسلمة الصحيح ومدى تمتعها بحقوقها الكاملة، وبكرامتها وشخصيتها المتميزة، والتي كفلها لها رب العباد، اللطيف الخبير العالم بشؤون خلقه ولما فيه إصلاحهم وصلاحهم.

أما الحقوق التي تطالب بها هيئة الأمم المتحدة وحقوق الإنسان وغيرهم فهي من وضع البشر، وقوانين البشر في هذه المجتمعات لا يحكمها دين ولا أخلاق ثابتة. تحكمها المصلحة والمنفعة والنظرة المادية للحياة وملذاتها ومتعها.

لذا لا غرو إن بقيت المرأة الغربية تعاني وطأة التمييز وإجحاف الحقوق الأصيلة والمنصفة لها. رغم كل مزاعمهم وإدعاءاتهم بتوفيرها لها.

أهم الاستنبطات التربوية من سيرة وحياة السيدة خديجة رضي الله عنها:

١ – أفضل نموذج للمرأة المسلمة المتمتعة بحقوقها.

"تذكر المصادر أن أم المؤمنين خديجة كانت سيدة جليلة في قومها ذات شرف وثراء، تستأجر الرجال في مالها، فنستنتج أنها ذات وجاهة وسيادة ورأي وقوامه، أيضًا كانت على وعي بما يجري من حولها من أحداث وقضايا، فكانت النصرانية منتشرة في مكة ولها تأثيرها في الحياة الفكرية قبل الإسلام، وكان لمكة علاقات إقتصادية مع النصارى كنجران. ولعلنا نستنتج أنها كانت واعية ومثقفة وعلى معرفة ودراية بقرب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم المنتظر فقد كان اليهود يذكرون ذلك بالإضافة إلى أن ابن عمها ورقة بن نوفل قد تنصر في الجاهلية فهو على علم بوحدانية الله" [٣٣].

فالإسلام أجاز للمرأة اكتساب المال من جميع المجالات، سواء بإتيانها للعمل أو الخاص أو باستثمارها لما تمتلكه من أموال بل إن الآيات تؤكد أيضًا على حقها في التملك

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

بغير طرق الاستثمار كالهبة لها أو الميراث. قال تعالى: (لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا) (النساء:٧)

وهذا يدلنا على أن خديجة رضي الله عنها كانت امرأة عاقلة حصيفة مثقفة ذات نظر ثاقب وحكمة ورأي واعتزاز بالنفس، رغم كل ما كان يغرق فيه القوم من جاهلية وكفر إلا أنها استطاعت أن تنأى بنفسها ولم يغرها كثرة الهالكين. وهذا توجيه و درس تربوي من أمنا العظيمة كيف ينبغي للمرأة المسلمة أن تزن الأمور وتقيسها بميزان الحكمة والعقل ولا يكون هذا الميزان الحق إلا بميزان الشرع.

فالمحدثات والمغريات والملهيات والمصرفات اليوم كثيرة فكيف تنظر لها المرأة المسلمة اليوم؟

٢-التوجيه التربوي الثاني نستخلصه من حياتها رضي الله عنها وعلاقتها بالرسول عليه الصلاة والسلام كسيدة أعمال وربة عمل، احترم حقها في العمل، ومشاركتها في المجتمع بما لا يتنافى مع فطرتها، التي فطرها الله عليها، واعترافه بحقوقها الإقتصادية، حرية الإنتاج واستثمار رؤوس الأموال في مختلف النواحي كالزراعة والصناعة والتجارة، خاصة إذا كانت بحاجة لكسب عيشها، وإعالة نفسها وغيرها، كما كان حال خديجة رضي الله عنها، فقد كانت أرملة ولها عيال وورثت عن زوجها ثروة كبيرة، فكانت بحاجة إلى تحريكها وتنميتها بالتجارة. [٣٤]

وفي هذا دليل واضح على ما كانت تتمتع به المرأة من حقوق مالية، وإرادة حرة في التمتع بمالها، تملكًا واستثمارًا، وانفاقًا. ولا يحق له أن يأخذ منه شيء إلا بإذنها ورضاها، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدمت عليه حليمة السعدية رضي الله عنها بمكة قبل البعثة، بعد زواجه من خديجة بقليل، تشكو له من جدب البلاد وهلاك الماشية، فكلم عليه الصلاة والسلام خديجة فيها فأعطتها عشرين رأسًا من الغنم وبكرات. [٣٥]

كما أن قبول النبي عليه الصلاة والسلام لإدارة أعمالها، والمتاجرة لها، يدل على عدم استنكافه عن العمل لدى امرأة، فهو يراها صنو للرجال، وليست أقل منهم، إلا بما فضل الله الرجال على النساء، وما عدا ذلك فالرجال شقائق النساء [٣٦].

٣- إن نظرة المجتمع لعمل المرأة يتسامى قدره بقدر ما تكون عليه المرأة من عفاف وطهر واحترام، ومثالنا خديجة رضي الله عنها فهي كما جاء عنها "كانت امرأة تاجرة ذات شرف ومال، كانت تستأجر الرجال في مالها" [٣٧]. وهذا يدل على أنها امرأة ماهرة أدارت تجارتها بحرفية وجدية وكفاءة عالية، معتمدة على نفسها وكفاءتها وخبرتها، فكانت

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

تباشر ذلك بنفسها(وهذا نستخلصه من سعيها وبحثها لتجارتها عن الأفضل والأكفأ). مع احتفاظها من خلال ذلك كله بلقب الطاهرة والعفيفة الذي عُرفت به بين قومها.

٤- حسن ادارتها واستثمارها وتنميتها لأموالها، إذ لم يقتصر نشاطها التجاري على النطاق المحلي في مكة أو الجزيرة العربية فقط، بل كانت تمارسه على النطاق الدولي عبر الحدود (مكة-الشام) بمعنى أنها كانت تملك مشروعًا تجاريًا ودوليًا. مع حرصها على استخدام العمال من ذوي الخبرات التجارية، وفق نظام المضاربة، بمعنى أن يتكفل طرف برأس المال والطرف الآخر بالعمل الخبير، والربح والخسارة بينهما بالنسب المتفق عليها[٣٨]مما يدل على حنكتها وخبرتها التجارية.

٥- احترام رأي المرأة وتقديرها وهذا يتجلى في موقف الرسول الكريم من (نفيسة بنت منية) الصديقة الصدوقة لخديجة، عندما استوقفته لتبحث معه أمر زواجه من خديجة، فلم يصدها، ولم يعرض عنها، بل أعطاها الفرصة لتبدي رأيها، تناول معها حديثًا هادئًا رزينًا، ملتزمًا بآداب الحوار، منصتًا، تاركًا الفرصة لها لعرض حججها، وعند اقتناعه بما قالت أعلن موافقته [٣٩].

وموقفه عليه الصلاة والسلام من المرأة يعاكس تمامًا عقلية بعض الذكور، ممن يهمش رأيها فضلاً عن دورها، أو يحقر من قيمتها، أو من عقلها، وهنا يبرز موقف رسولنا الكريم وتقديره للمرأة وأخذه برأيها ومشورتها في أعظم الأمور وأخطر القرارات. ألا وهي حياته، استقراره، حاضره، مستقبله، بيته صلى الله عليه وسلم. . . ومع ذلك سمح لها أن تدلي بدلوها وتناقشه وتفكر معه في قضية حيوية مهمة (مشروع زواجه). مما يدل على مكانة المرأة ورفيع قدرها عنده عليه الصلاة والسلام وهذا قبل البعثة فكيف يكون حالها بعد البعثة، عندما يكون التكريم حقًا من حقوقها !

ومما يستخلص أيضًا في هذا الجانب:

٦- مواصفات المرأة المطلوبة للزواج الناجح والبيت السعيد، والحقيقة أن المتأمل في هذا الزواج الميمون والبيت السعيد يصل إلى أن صحة البدايات وسلامتها سببٌ في سلامة النتائج وجودتها.

ولننظر إلى المقاييس التي جمعت بين الزوجين الكريمين.

إذ يتضح لنا من خلال قصة زواج النبي عليه الصلاة والسلام، عدم اهتمامه بأسباب المتعة الجسدية ومكملاتها، كما هو حال كثير من الشباب ممن يبحث عن جمال الظاهر متغافلاً أو مهملاً لغيرها من مواصفات دينية وخلقية، ويبقى همه وشاغله قشور وأمور دنيوية بحتة، يصعب معها استقامة الحياة، وطيب المعاش.

أما رسولنا الكريم فنظر في خديجة شرفها ومكانتها وسمو أخلاقها في قومها، إذ كانت تلقب في الجاهلية كما ذكر سابقًا بالعفيفة الطاهرة [٤٠]. بالإضافة إلى ما تمتعت به من حسن و وضاءة وشخصية متميزة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

وزواجه بخديجة رضي الله عنها فيه الرد القوي لكل من اتهمه بالشهوانية غير المعقولة، فها هو قد ناهز الخامسة والعشرين بدون زواج، إضافة أنه لم يتدنس بشيء من الفواحش والرذائل التي كانت شائعة في مجتمعه مما يؤكد رفعته وطهارته، فهو زواج محسوب بفكر وعقلانية، وليس بشهوة أو هوى عابر، ولا شك أن العاطفة ارتبطت به. إذ بقي معها وحدها، ولم يجمع معها زوجة أخرى حتى بلغ الخمسين من العمر في مجتمع يبيح التعدد، مما يدل دلالة واضحة أنه عليه الصلاة والسلام ما كان يفتش عن المرأة والشهوة، إنما كان العقل والعفة والشرف والنبل [٤١].

أما خديجة رضي الله عنها فقد رأت فيه صدق حديثه، وعظم أمانته، وكرم أخلاقه، ورجولته، وتحمله للمسؤولية. وهي صفات وأخلاق إن وجدت في الإنسان تُوسِم فيه خيرًا وفضلًا.

٧- وفي قصة زواج خديجة بالنبي دليل على احترامه عليه الصلاة والسلام لخيارات المرأة. فعندما أرسلت السيدة خديجة له من يسأله هل لديه رغبة في الزواج منها استجاب على الفور ولم ينكر عليها ذلك.

إذاً الإسلام كفل للمرأة اختيار الزوج الصالح ولم يجد بأسًا في أن تخطب المرأة لنفسها الرجل الصالح إذا ظهر لها صلاحه ورجاحة عقله وتحمله للمسؤولية كما فعلت خديجة رضي الله عنها[٤٢].

وهذا الفعل فيه دلالة كبيرة على تفرد المرأة بشخصيتها وقراراتها واحترام المجتمع لهذه القرارات والاختيارات. .

وقد أشار بعض الباحثين أنه لو ساد هذا الفكر في أمتنا الإسلامية وهو أن: يمكن للمرأة أن تخطب لنفسها كما فعلت السيدة خديجة أو يخطب لها وليها كما فعل عمر بن الخطاب حين خطب لابنته حفصة [٤٣]. لما كثرت العنوسة. . . . الخ[٤٤]. فقد جرى العُرف على أن تنتظر المرأة من يتقدم لخطبتها دون أن يكون لها أي حظ من المبادرة لاختيار الزوج أو مفاتحة من تراه كفأً لها بطريقة أو بأخرى [٤٥].

إلا أنه من المهم هنا أن ينظر للعرف فالمتأمل في سيرة خديجة رضي الله عنها بجدها عند طلبها للزواج من الرسول صلى الله عليه وسلم كانت في الأربعين من عمرها وقد سبق لها الزواج مرتين. إضافة إلى ما عُرفت به من صفات كالحزم، والشرف، والفطنة، وقوة الشخصية، وغيرها من صفات تميزت بها خديجة رضي الله عنها بها عن غيرها.

وبالإضافة إلى أن هذا الزواج كان" بتقدير الله عز وجل، فقد اختار الله سبحانه وتعالى لنبيه زوجة تناسبه، وتؤازره، وتخفف عنه ما يصيبه، وتعينه على حمل تكاليف الرسالة وتعيش همومه "[٤٦]

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

كما أنه من المهم أن ينظر للعرف في هذه الأمور والمصالح المترتبة عليها، أما إطلاق هذا الأمر، فيخشى أن يُساء فهمه واستخدامه. أما خطبة الآباء وأولياء الأمور لبناتهن ممن يظهر صلاحه وفضله وكريم أخلاقه فهذا كان ديدن الصحابة والسلف. ولنا فيهم القدوة والأثر.

٨- ضرورة طلب العلم والبحث عن المعرفة والسعي وراء الحق -خاصة للمرأة- فهي راعية البيت والمؤتمنة عليه، فبصلاحها تصلح الأسرة، وقد كانت السيدة خديجة رضي الله عنها أنموذجًا في ذلك فلم تسلك مسلك قومها فيما كانوا يعبدون ولم تعتقد فيما كانوا يعتقدون إنما كانت تطلب العلم، وتبحث عن الحق.

وهذا مطلب مهم للمرأة المسلمة أن تعرف دينها، وتلمّ بشريعتها -خاصة في هذا العصر- الذي باتت سبل المعرفة فيه ممهدة ووسائل الحصول عليه ميسرة.

٩- ولعل من أهم التوجهات التربوية المستخلصة في هذا الجانب موقفها رضي الله عنها من تحنثه واعتزاله في غار حراء عليه الصلاة والسلام. فكانت مثال الزوجة الداعمة المعينة، ماديًا ومعنويًا، لم تتذمر أو تتبرم، أو تشكك فيما يفعله، بل كانت تحترم رغبته، وتعينه وتتفقده وتعد له زاده واحتياجاته.

وهي من مقومات الزوجة الصالحة التي تعرف خلال زواجها، فتعرف ماذا يحب فتحاول أن تأتيه، وماذا يكره فتحاول تجنبه، مالم يكن في التلبية أو الاجتناب عن أمره معصية لله فعندها لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. [٤٧]

وهذا موقف المرأة الداعمة المؤمنة بقدرات زوجها، تساعده وتهيئ له سبل النجاح والفوز. . . وهذا ما فعلته خديجة رضي الله عنها حتى أكرمها الله عز وجل بما كانت تراه وترجوه فيه. فكان نبي هذه الأمة وخاتمها.

المبحث الثاني: التوجيهات التربوية المستنبطة من شهودها لحادثة الوحي و البعثة النبوية.

أ- شهودها لحادثة الوحي

تروي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قصة الوحي كما جاء في البخاري [٤٨] وكثير من كتب الحديث يقول النبي -صلى الله عليه وسلم- عن جبريل- عليه السلام- (فأخذني فغطني الثالثة، حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) (سورة العلق ١-٣) فرجع بها رسول الله عليه الصلاة والسلام، يَرجُف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد فقال: (زملوني، زملوني) فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة- وأخبرها الخبر (لقد خشيت على نفسي) فقالت له خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبدًا، انك لتصل الرحم،

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل –ابن عم خديجة. . . . فقالت له خديجة: يا ابن عم اسمع من ابن أخيك. . .) إلى نهاية الحديث. . . والحديث يصور لنا بدقة مشهدين:

الأول: رهبة هذا الموقف، وشدته على الرسول عليه الصلاة والسلام بدليل قوله (لقد خشيت على نفسي) وقول عائشة راوية الحديث: فرجع بها يرجف فؤاده –على الرغم– أنه كان أشجع الناس، وأقوامهم قلباً، كما دلت على ذلك الأحداث خلال ثلاث وعشرين سنة، وذلك لأن الأمر ليس مخاطبة بشر لبشر، ولكنه عظيم الملائكة، وهو يحمل كلام الله تعالى، فلا غرو في كونه موقفًا رهيباً ومسؤولية عظمى، لا يقوى عليها إلا من اختاره الله واصطفاه لحمل تلك الرسالة وتبلغيها [٤٩].

الثاني: ردة فعل خديجة رضي الله عنها. وهو موقف فريد مهما قيل فيه وكتب عنه لا يفيها حقها، فقد تعاملت مع الموقف بحكمة وعقل واتزان وحب ورحمة وأمل وثقة فماذا فعلت هذه السيدة العظيمة؟

– طمأنته. –هدأته. – بشرته. – أثنت عليه. – ثبتته.

لقد تعاملت رضي الله عنها مع الموقف من جميع جوانبه النفسية والإنفعالية، الإجتماعية، الفكرية، الجسدية، الروحية. . . . لم تبادره بالسؤال، بل انتظرت حتى هدأ روعه. . . . (فزملوه حتى ذهب عنه الروع)،. . . فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبدًا. . . .) كلا أول كلمة قالتها بثقة وبصوت قوي، وكان بامكانها أن تخفف عنه بأسلوب آخر لعله وهم أو خيال، لنصبر ونتأكد. . . وغيرها من عبارات ولكنها وبدون تردد نفت بكلا قاطعة كل شك أو تردد أو حتى احتمال بسيط، لتفسير يغير اليقين والإيمان بأن ما جاء به هو الحق.

ثم أردفت رضي الله عنها بالقسم بالله لتؤكد بلفظ الجلالة أن الله غير مخذل أو مضيع له، ثم بدأت تفصل هذه الإنجازات الإنسانية والخيرية التي شهدتها معه وعاشتها خلال حياتها معه خمسة عشر عاماً قبل هذه اللحظة. [٥٠]

(إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق).

بهذه الكلمات الموزونة، الحكيمة، الدقيقة، والجامعة لكل معاني الخير، المفعمة بالحب الحقيقي، والفهم العميق لجوانب شخصية الحبيب عليه الصلاة والسلام، لخصت خديجة ببراعة وعذوبة وصدق ويقين جازم تحليلاً لما حدث ولما سيحدث. كلا والله ما يخزيك الله أبدًا.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

والمتفحص لهذه الكلمات الجامعات المانعات يجد أن بلاغتها وعظمتها وتأثيرها يكمن في صدقها فهي لم تتكلف ولم تبالغ أو تمدحه بشيء ليس فيه إنما أعطته حقه من السجايا والأخلاق التي كان يتمتع بها ويمارسها سلوكًا حيًا في حياته.

إن تحليل هذا الموقف الكريم يدفعنا إلى القول أن خديجة رضي الله عنها، لثقتها بربها، ثم بزوجها، وما عهدته عنه من أخلاق وصفات كريمة، وما سمعت عنه و رأته من بشائر وكرامات، لطالما كانت تنتظر مثل هذه اللحظات الحاسمات وتتمناها وتجد لها مبررًا ومسوغًا ودليلًا.

وكأن لسان حالها رضي الله عنها إذا كان ثمة رسول منتظر فلم لا يكون محمدًا! فهو الأنسب لها والأكفأ والمؤهل بما لديه من صفات وأخلاق، ولعل هذا ما جعلها واثقة حازمة في ردها وثقتها بأنه لن يخزيه الله أبدًا.

لم تكتف خديجة رضي الله عنها بهذا الدعم الذاتي إنما عضدته بدعم جماعي من أهل الاختصاص والعلم عندما انطلقت به إلى ورقة بن نوفل ابن عمها، وكان أمرءً تنصر في الجاهلية، فقالت له خديجة: يابن عم، اسمع من ابن أخيك، فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل على موسى، يا ليتني فيها جذع، ليتني أكون حيًا إذ يخرجك قومك فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (أو مخرجي هم؟!) فقال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا، ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي). [٥١] وكان لحديث ورقة أثر طيب في تثبيت النبي عليه الصلاة والسلام وتقوية قلبه.

ومن مواقفها الداعمة في تثبيته أنها كانت تذكر خبره لأهل الكتاب لتطمئن وتطمئنه أن هذا وحي من الله، فقد ورد: "أنها ذهبت إلى عداس وكان نصرانيًا، فذكرت له خبر جبريل فقال: هو أمين الله بينه وبين النبيين" [٥٢].

ب- إسلام السيدة خديجة رضي الله عنها:

وكما كانت خديجة رضي الله عنها أول من تلقى خبر نزول الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم، وأول من آمن به، كانت كذلك أول من استجاب له، واقتدى به فيما أمره به ربه، فحين فرض الله عليه الصلاة لأول مرة في مكة وعلمه جبريل الطهور والوضوء للصلاة، رجع إلى خديجة وعلمها الوضوء والصلاة، ثم كان هو وخديجة يصليان سرًا. [٥٣]

قال ابن اسحاق: وآمنت خديجة بنت خويلد وصدقت بما جاءه من الله وآزرته على أمره، وكانت أول من آمن بالله ورسوله وصدقت بما جاء منه فخفف الله بذلك عن رسوله، وفرج الله عنه بها إذا رجع إليها تثبته وتخفف عنه، وتصدقه وتهون عليه أمر الناس، رضي الله عنها وأرضاها. [٥٤]

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

"لم يقف دور خديجة رضي الله عنها على قيامها بواجباتها الزوجية، بل امتد عطاؤها وعونها ليشمل كل صغيرة وكبيرة، في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكما كانت له الزوج المثالية التي عرفت حقوقه فأدتها كاملة، كذلك كانت صديقة مواسية وسنداً قويًا في كل شأن من شئونه. فكانت نموذجًا فريدًا من نماذج البذل والتضحية يصغر دونه كل نموذج للعطاء. ذلك أن الداعية إلى الله قد يجد الزوجة الصالحة التي تعينه على أمر دعوته، وتهون عليه المتاعب، لكن يندر أن يتصف عطاء هذه الزوجة بالشمولية لتتناول كل صغيرة وكبيرة في حياة زوجها وفي طريق كفاحه وجهاده". [٥٥]

وهكذا كانت خديجة الزوجة الحنون، والأم الرؤوم، و الصديقة المواسية، تشاركه آلامه وأحزانه، وهمومه ومتاعبه، تفرح لفرحه، وتحزن لحزنه، بل إنها تشعر بآلامه قبل أن يفصح عنها، فتواسيه قبل أن يشتكي إليها. فعندما فتر الوحي –للمرة الثانية– عن رسول الله ليالي يسيرة أغتم لذلك وخشي أن يكون الوحي قد انقطع عنه، ولم تكن زوجته خديجة أقل خشية وخوفًا وقلقًا منه، بل شاركته خوفه وتوجسه من توقف الوحي، فأنزل الله تعالى (وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى(٣) (الضحى: ١–٣).

عندها عادت الطمأنينة إلى خديجة وزال عنها ما كانت تخشاه من انقطاع وحي السماء، كما أطمأن رسول الله عليه الصلاة والسلام وزال غمه وعرف أن الله لم يتركه ولم يبغضه فقد تولاه ورعاه منذ أن كان صغيرًا، وكان حائرًا فهداه إلى الحق، وكان فقيرًا فأغناه تعالى من فضله وإن من أجل نعم الله عليه أن رزقه الله زوجه خديجة التي واسته بنفسها، ومالها ولم تدخر عنه شيئًا، وما ضاقت على رسول الله السبل إلا وجد عندها من المواساة بالنفس والمال والجاه مالم يجده عند أحد غيرها. [٥٦]

التوجيهات التربوية المستنبطة من شهودها لحادثة الوحي و البعثة النبوية:

١– توفير الجو المناسب وتهيئة الظروف للنجاح أمر ضروري، خاصةً إذا توسم في الشخص علامات النبوغ أو التفوق. كما كان موقف خديجة مع رسولنا الكريم عندما هيأت له كل الظروف والإمكانات ليتعبد ويتحنث ولم تضايقه أو تعاتبه بل ساندته وأمدته بكل ما تملك من دعم معنوي ومادي. [٥٧]

٢– "إن موقف خديجة رضي الله عنها هو ما ينبغي أن تسلكه كل زوجة في إعانتها لزوجها وتأييدها له، فالزوجة الصالحة الراشدة هي خير سند لزوجها بإعانته على ما يحمله من رسالة أو دعوة. . . . وحذرها من أن تلحق بزوجها أذى بإفشاء سره، وعليها أن تصبر على ما قد يلحق بها نتيجة لانشغاله عنها، واحتسابها ذلك كله عند الله تعالى". [58]

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

٣- طريقة التعامل المتزن مع المواقف واحتوائها والتصرف حيالها. خاصة في حالات الخوف والاضطراب، والتعرض للصدمات. . . . . ولعل في موقف خديجة الحكيم أبلغ تجسيد للتعامل الإيجابي الصحيح للمواقف والأحداث، فالمواقف والأحداث تدعم سلبًا أو إيجابًا، استثمارًا أو تضييعًا، فشلًا أو نجاحًا بقدر تصرفنا السليم، وتحليلنا الصائب لها، وتعاملنا المتزن تجاهها.

٤- أهمية المرأة وتقديرها وجعلها محلاً للمشورة والرأي، فقد كانت أول مستشار في الإسلام امرأة، وطلب المشورة كان في أعظم أمر وأهم حدث في حياة سيد البشر، وفي حياة البشر قاطبة، ومع ذلك لم يذهب عليه الصلاة والسلام لأي كائن من كان، من قريب أو صديق أو حكيم، ذهب مباشرة لزوجته، اختار مشورتها دون سائر الخلق.

٥- تولي المرأة قيادة الأسرة في بعض الأمور والأوقات لا ينقص من قدر الرجل ففي الحديث تروي السيدة عائشة تقول (فانطلقت به) مما يدل على "أن السيدة خديجة هي القائد في هذه القصة ونجد الرسول صلى الله عليه وسلم مقدرًا لها هذه القيادة بسماع رأيها واتباع مشورتها. . . فلم يجد غضاضة صلوات الله وسلامه عليه من اتباع ما تمليه عليه ثقة بها وبرجاحة عقلها، ففي هذا الموقف العظيم رأينا أصالة المرأة ورجاحة عقلها، وقدرتها على القياس والاستنباط". [٥٩]

وهذا كله يدل على أنه متى كانت المرأة ذات عقل وفكر وحسن تدبير فهي كالرجل في المشورة وأخذ الرأي بل أن بعض النساء قد تفوق كثيراً من الرجال في الحكمة وسداد الرأي.

خلافًا لمن يحتقر شأن المرأة ويجد أن استشارتها خرقًا لرجولته وهدرًا لكرامته، بل نجد بعضهم يثق في عقلها ومشورتها ولكن يصعب عليه إعلان ذلك أو نسبة الرأي إليها خوفًا من انتقاد الآخرين فأين كرامته من كرامة رسول الله. [٦٠] حين حدث الناس بما فعلت وأشارت خديجة رضي الله عنها، به عليه بل كان لا يمل من ذكرها والإشادة بفضلها.

٦-اقرار الإسلام للحقوق السياسية للمرأة والمشاركة فيها، وتجسيدها لأعظم الأدوار وأهمها في نصرة الإسلام والتمكين له، منذ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى مدار التاريخ الإسلامي، وان اختلف هذا الدور من زمن لأخر. ويعد الدور الذي قامت به خديجة رضي الله عنها أثناء البعثة كأول دور سياسي لها كونها اكتشفت هذا النبي العظيم وعرفت قدره، ومناقبه، ثم دورها السياسي بعد البعثة حين نصرته، وآزرته، وطمأنته على النصر لصفاته الحميدة، مؤمنة بقدراته، ورسالته، ثم الذهاب به إلى ورقة بن نوفل مما يعد دوراً أساسياً في نصرة الدعوة، وهو بلا شك يبرز قدرة المرأة على العمل إلى جانب الحق، ونصرة الدين. [٦١]

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

٧-مراعاة حقوق الزوج وحسن المعاشرة: إن استقامة الحياة وسر سعادتها فيما يتبادله الزوجان من احترام وتقدير لحقوق بعضهما البعض. ومعرفة كل طرف بواجباته قبل حقوقه ولا شك أن لكل من الزوجين دوره ووظيفته إلا أن المرأة وباعتبارها السكن والراعية الأولى للأسرة والمنزل تكاد تكون مسؤوليتها أشد وأعظم وقد سُئل الرسول صلى الله عليه وسلم أي النساء خير؟ قال: "التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره"[٦٢]

٨- تواجه المرأة المسلمة اليوم والبيت المسلم من التحديات والضغوط ما الله به عليم، ولا يقف في وجه هذه التحديات إلا المرأة المسلمة الواثقة بربها، والمؤدية لرسالتها ومسئولياتها من اشاعة المودة والرحمة في بيته، بأن تكون المحضن الآمن ليسكن إليها زوجها وأولادها، وتأنس فيها الأسرة، فلا يبحثوا عنه بديلاً.

٩-اسناد الفضل لأهله، وتقديرهم، واعطائهم حقهم من الثناء والشكر في حياتهم وبعد مماتهم. فقد ينسى البعض من أسدى لهم معروفًا أو صنع لهم صنيعًا نالوا من وراءه خيرًا. مما قد يحزن صانعي المعروف ويكون مثلبة في حق ناكري الفضل.

والمتأمل في سيرة خديجة رضي الله عنها كيف كان الوفاء والتقدير والاعتراف بالفضل لأهله. تروي هذا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حيث قالت: "ما غرت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة ما رأيتها، ولكن كان النبي صلى الله عليه، وسلم يكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء يبعثها في صدائق خديجة، فربما قلت له: كأن لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة؟" فيقول: (إنها كانت وكانت و كان لي منها ولد) [٦٣]

المبحث الثالث: التوجيهات التربوية المستنبطة من ثباتها في الدعوة وموقفها من المقاطعة:

أ- المقاطعة والحصار الاقتصادي:

استمرت دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام ثلاث سنوات سرية وفردية، ثم تنزل الوحي بتكليف الرسول عليه الصلاة والسلام إلى دعوة قومه جهارًا، ومجابهة باطلهم ومهاجمة أصنامهم. [٦٤]

وما أن صدع الرسول الكريم بالحق امتثالًا لقول ربه (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) (الحجر: ٩٤) حتى انفجرت مكة بمشاعر السخط والغضب وبدأت بمواجهة هذا الدين، مواجهة فعلية منظمة، معنوية ومادية، وسوم المسلمين من المستضعفين بالذات صنوفاً من البلاء والعذاب. وقائمة المعذبين في الله طويلة ومؤلمة جدًا، فما من أحد علموا بإسلامه إلا تصدوا له وآذوه. [٦٥]

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

ولم يسلم من هذا حتى رسولنا الكريم وآل بيته الأطهار، فقد ناله من الأذى القولي والفعلي، روى البخاري "عن عبدالله بن مسعود أن النبي كان يصلي عند البيت، وأبو جهل وأصحاب له جلوس، إذ قال بعضهم لبعض: أيكم يجيء بسلا جذور بني فلان فيضعه على ظهر محمد إذا سجد، فانبعث أشقى القوم (وهو عقبه بن أبي معيط) فجاء به، فنظر حتى إذا سجد النبي، وضعه على ظهره وبين كتفيه وأنا أنظر لا أغني شيئًا لو كانت لي منعة قال: فجعلوا يضحكون ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد، لا يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة –رضي الله عنها– فطرحته عن ظهره فرفع رأسه". [٦٦] وكما أوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم، أوذي أصحابه، وأشتد الأذى والتضييق على أصحابه، حتى أذن الله لهم بالهجرتين. [٦٧]

ولقد كان لقرار الهجرة وغيرها من القرارات والأمور، التي تحتاج فيها، جماعة المسلمين إلى الاجتماع واللقاءات المنظمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئًا للبحث عن مقر لهم، بعد أن أصبح بيت خديجة رضي الله عنها لا يتسع لكثرة الأتباع، فوقع اختيار النبي وصحبه على دار الأرقم بن أبي الأرقم. [٦٨]

اتفق المسلمون على الهجرة فخرج أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة وفرارًا إلى الله تعالى بدينهم، فكانت أول هجرة في الإسلام. [٦٩]

وكان ممن هاجر عثمان بن عفان رضي الله عنه، وامرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكانت الهجرة إلى الحبشة في السنة الخامسة من البعثة، ولم يطل بهم المقام في الحبشة فقد عادوا بعد أشهر قليلة إلى مكة. [٧٠]

بعدها " قرر زعماء قريش اعتماد خطة جديدة مثلت تصعيدًا نوعيًا في الحرب على المؤمنين وعلى العقيدة وعلى الإسلام، وتبنوا سياسة العقاب الجماعي ضد بني عبد المطلب– أي أقارب رسول الله صلى الله عليه وسلم – بسبب الحماية التي وفروها للنبي. شمل العقاب بني عبد المطلب وبني هاشم بصفة عامة، تحت الزعامة الفعلية لأبي طالب، الرجل الذي لم يعلن اسلامه لكنه لم يتخل عن تأييد النبي بقوة وتصميم حتى آخر لحظة في حياته". [٧١]

واشتد الحصار وقُطع عنهم الطعام، فلم يكن المشركون يتركون شيئًا يصل إليهم في الشِعب، يقول ابن القيم: "وبقوا محبوسين ومحصورين مضيقًا عليهم جدًا مقطوعًا عنهم الميرة والمادة نحو ثلاث سنين حتى بلغهم الجهد وسمع أصوات صبيانهم بالبكاء من وراء الشعب ". [٧٢] وذلك أن زعماء الكفر بذلوا كل ما في وسعهم ليُحكِموا شدة الحصار ويُغلقوا منافذه اغلاقًا محكمًا، فلا يصل للمسلمين أي معونات خارجية كما حصل مع حكيم بن خزام بن خويلد عندما منعه أبو جهل – أحد أنشط زعماء قريش في فرض هذا الحصار

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

وإحكامه – ودخل معه في خصومة شديدة؛ لأنه وجده مع خادم له يحاول تهريب قمحٍ إلى عمته خديجة بنت خويلد زوجة الرسول عليه الصلاة والسلام.

وروي أن الله عز وجل أطلع رسوله على أمر صحيفتهم فأرسل عليها الأرضة فأكلت جميع ما فيها من جور وظلم وقطيعة، وخرج الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه في الشعب في العام العاشر من البعثة بعد أن مكثوا فيه ثلاث سنوات. [٧٣]

ولو تأملنا هذه المرحلة من حياة خديجة رضي الله عنها لوجدناها أكثر مراحل حياتها أهميةً وعطاءً ودعمًا وصبرًا، فقد جاوزت الستين رضي الله عنها – وهي المرأة المنعمة، الثرية، الوجيهة – وتجرعت مرارة الصد والإعراض وعاشت فترة المحاصرة والمقاطعة في الشعب بكل قسوتها وظلمها ووطأتها على من في الحصار.

ومع ذلك كله وقفت وراء الرسول تشد من أزره وتشاركه في تحمل الأذى من قومه بنفسٍ راضية صابرة محتسبة، فأعانه ذلك الجو الذي هيأته له خديجة رضي الله عنها على تحمل سماع ما يكره ورؤية ما يبغض من العشيرة وأهل الكفر والشرك.

ومن هنا تتجلى لنا مكانة هذه المرأة في التاريخ الإسلامي عامةً وفي بيت النبوة خاصةً، فهي بحق مدرسة تتعلم منها نساء هذا العصر، كيف تكون الزوجة الحقة، بل كيف تكون المؤمنة الحقة، ويحق لهذا البيت أن يكون قدوة، ويحق لربته أن تكون مثلاً ونموذجًا حيًا لنساء ورجال المؤمنين كافةً. [٧٤]

ب- وفاة خديجة رضي الله عنها:

وقد كانت خديجة رضي الله عنها، كما قال ابن هشام، وزير صدقٍ على الإسلام، يشكو الرسول إليها ويجد عندها أنسه وسلواه. أما أبو طالب، فقد كان عضدًا وحرزًا في أمره، وكان ناصرًا له على قومه". [٧٥]

"وهو العام العاشر من بعثته صلى الله عليه وسلم، فقد توفيت فيه زوجته خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، وعمه أبو طالب.

التوجيهات التربوية المستنبطة من ثباتها في الدعوة وموقفها من المقاطعة:

١) دعم ومساندة الزوجة لزوجها وصبرها من أقوى أسباب نجاحه، فخديجة رضي الله عنها، دعمت وساندت وكتمت وكان بيتها قبلة يجتمع فيه صحابة الرسول عليه الصلاة والسلام، فهي لم تدخر وسعها لإنجاح رسالته واتمام مسيرته.
٢) العقيدة فوق الأهل والمال والوطن، هكذا كان اختيار صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام بعد أن فقدوا الأمن والطمأنينة في مكة بسبب إيذاء قريش لهم. فهجرة

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

الصحابة إلى الحبشة درس لنا في التعامل مع المجتمعات غير الإسلامية بل وحتى مع مجالس المعاصي والمنكرات.

٣) وجود ابنة الرسول رقية، وصهره عثمان، وابن عمه جعفر، في مقدمة المهاجرين له دلالة عميقة، تشير إلى أن الأخطار لا بد أن يتجشمها المقربون من القائد، أما أن يكون خواص القائد في منأى عن الخطر، فهو منهج بعيد عن العدل والموضوعية والشفافية. [٧٦]

٤) معاناة خديجة رضي الله عنها وتحملها الكامل لكل أعباء الرسالة ومنها: معاناة فراق ابنتها زينب وصهرها عثمان بن عفان في هجرتهما إلى الحبشة، في رحلة محفوفة بالمخاطر، وفي جو بالغ التوتر، ومع هذا ترسل خديجة (الأم) ابنتها وكلها أمل وثقة في موعود الله تعالى.

وهذا درسٌ للأمهات فيه من الرضا والتسليم بقضاء الله وقدره، وتدبيره، وفيه من تحمل المسؤولية ومراعاة أعبائها، والصبر وتربية الأبناء عليها.

٥) تعتبر هجرة النساء إلى الحبشة، من أهم الأدوار السياسية التي خاضتها الصحابيات، ومشاركة المرأة فيها دليل وعيها وفهمها المبكر لهذا الدين، وفهمها لدورها السياسي والاجتماعي كعنصر فاعل في المجتمع مثلها مثل الرجل. فقد هاجرت الصحابيات إلى الحبشة أولاً ثم شاركن في الهجرة الكبرى إلى المدينة. [٧٧]

٦) مشاركة المرأة في الأحداث وحضورها القوي في المواقف المهمة والمصيرية، فقد كانت خديجة رضي الله عنها في قلب الأحداث، من بدايتها وحتى وفاتها، سخرت بيتها ومالها للدعوة، كما شاركت في أهم المواقف السياسية الخطرة عندما حدثت المقاطعة الاقتصادية للمسلمين في شعب أبي طالب، وكانت خديجة رضي الله عنها حاضرة وبقوة بذلاً ومشاركةً وصمودًا.

المبحث الرابع: ملامح القدوة في شخصية أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها باعتبارها نموذجاً للمرأة المسلمة المعاصرة:

أ- **السيدة خديجة باعتبارها زوجة:** تعد السيدة خديجة المثل الأعلى لمن جاء بعدها من النساء فهي أسوة حسنة لكل نساء المسلمين وسيرتها زاد المسير إلى طريق البذل والتضحية والعطاء، لم تنسها مشاغل عملها التجاري عن عملها في البيت كربة بيت، وزوجة، وأماً، فكانت نعم الزوجة، ونعم الأم، وربة البيت المتميزة. [٧٨]

لذا لا غرو أن يكثر من ذكرها عليه الصلاة والسلام، ولعل في حديث عائشة رضي الله عنها أعظم وأصدق شهادة إذ قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر خديجة أثنى فأحسن الثناء، فغرت يومًا فقلت، ما أكثر ما تذكر حمراء الشدقين قد

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

أبدلك الله خيرًا منها. قال: " ما أبدلني الله خيرا منها قد أمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذا كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله أولادها وحرمني أولاد الناس" وفي رواية " وأعطتني مالها فأنفقته في سبيل الله"[٧٩]. والمتأمل في هذا الحديث يجد أن رسول الله قد أوفاها حقها كزوجة، مصورًا بدقة دورها ودعمها المادي والنفسي والبدني، إنها شهادة زوج بعد وفاة زوجته (ما أبدلني الله خيرًا منها) ما أعظمها من كلمات وفاءً، وحباً، واعترافاً بالفضل.

لذا لا عجب إن كان عليه الصلاة والسلام عظيم الوفاء لها في حياتها وبعد مماتها، فقد رزق حبها. تقول السيدة عائشة رضي الله عنها "ما غرت على نساء النبي صلى الله عليه وسلم إلا على خديجة وإني لم أدركها قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذبح الشاة فيقول أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة فأغضبته يومًا وقلت: خديجة؟ فقال عليه الصلاة والسلام: إني قد رزقت حبها ". [٨٠] فاعتبر حبها رزقاً ونعمة من النعم التي يفرح بها ويُشكر ويحمد الله عليها. وهذا من أرق وأسمى وأدق تصور لمعاني الحب وتجسيده.

وعند البخاري والترمذي بإسناديهما عن عائشة قالت: ". . . . . فربما لو قلت كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة ؟ فيقول: إنها كانت وكانت، وكان لي منها ولد ". [٨١]

قال القرطبي: "كان حبه صلى الله عليه وسلم لما تقدم ذكره من الأسباب وهي كثيرة كل منها كان سببًا في إيجاد المحبة. ومما كافأ النبي صلى الله عليه وسلم به خديجة في الدنيا أنه لم يتزوج في حياتها غيرها". [٨٢]

ففي حياتها لم يتزوج عليها حتى ماتت عن خمسة وستين عامًا بينما هو في الخمسين من عمره دون أن يفكر طيلة هذين العقدين والنصف بالزواج من أي امرأة مهما بلغت درجة جمالها أو حسنها أو نسبها أو مالها، خاصة وأن الفترة ما بين العشرين والخمسين من عمر الرجال هو الزمن الذي تتحرك فيه رغبة الاستزادة من النساء، والميل إلى تعدد الزوجات للدوافع الشهوانية. [٨٣]

تقول عائشة رضي الله عنها: " لم يتزوج النبي على خديجة حتى ماتت. "[٨٤] وذلك لأنها –رضي الله عنها– أغنته بحبها وعطائها عن كل النساء، وجعلت بيته مقرًا للأمن والطمأنينة ومنبعًا للرحمة والمودة فلم تحوجه أن ينشد الراحة ويلتمس العطاء عند غيرها من النساء. "فصان قلبها من الغيرة ومن نكد الضرائر الذي ربما حصل منه تشوش عليه بذلك، وهي فضيلة لم يشاركها فيها غيرها". [٨٥]

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

"ومن خواص خديجة رضي الله عنها كزوجة: أنها لم تسوءه قط ولم تغاضبه ولم ينلها منه إيلاء ولا عتب قط ولا هجر. وكفى بهذه منقبة وفضيلة ". [٨٦]

وقد علم الله ما كان لها من فضل وسبق في مؤازرة نبيه عليه الصلاة والسلام وتسخيرها لكل أسباب الرحمة والمودة والأمن والراحة لبيت رسوله عليه الصلاة والسلام. فأكرمها ببشرى عظيمة ساقها إليها جبريل عليه السلام. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال " أتى جبريل عليه السلام فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها (عز وجل) ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب " [٨٧].

وهكذا كان الجزاء من جنس العمل، وفي توضيح الحكمة من هذا الجزاء في قوله "بيت" ولم يكن "قصر" معنى لائق بصورة الحال، وذلك أنها كانت ربة بيت إسلام لم يكن على الأرض بيت إسلام إلا بيتها حين آمنت. وأيضًا فإنها أول من بنى بيتًا في الإسلام بتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورغبتها فيه. وجزاء الفعل يذكر بلفظ الفعل وإن كان أشرف منه. . فمن ها هنا اقتضت الفصاحة أن يعبر لها عما بشرت به بلفظ البيت، وإن كان فيه مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. . أما قوله" لا صخب فيه ولا نصب". . لأنه عليه الصلاة والسلام دعاها إلى الإيمان فأجابته عفوًا لم تحوجه إلى أن يصخب كما يصخب البعل إذا تعصت عليه حليلته، ولا أن ينصب بل أزالت عنه كل نصب، وآنسته من كل وحشة، وهونت عليه كل مكروه، وأراحته بمالها من كل كد ونصب، فوصف منزلها الذي بشرت به بالصفة المقابلة لفعالها وصورته". [٨٨]

وقد امتدحها عليه الصلاة والسلام بأنها خير نساء عصرها "خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد". [٨٩] وامتدحها بأنها خير نساء العالمين فقال عنها "حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، فاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون"[٩٠].

هكذا كانت خديجة رضي الله عنها نعمة "من نعم الله الجليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، بقيت معه ربع قرن تحن عليه ساعة قلقه، وتؤازره في أحرج أوقاته، وتعينه على ابلاغ رسالته، وتشاركه في مغارم الجهاد المر، وتواسيه بنفسها ومالها". [٩١]

- فقه خديجة رضي الله عنها وتفهمها لدور الزوجة المسلمة بكل أبعاده، فقد جاء في المسند أن الرسول عليه الصلاة والسلام قال " إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي من أي أبواب الجنة شئتِ". [٩٢] فأين نساء اليوم وزوجات هذا العصر من فقه خديجة رضي الله عنها.

– عناية خديجة رضي الله عنها ببيتها ونفسها. واهتمامها بالتزين. ويدل على ذلك تردد الصحابية (أم زفر) ماشطة ام المؤمنين خديجة ينت خويلد على بيت رسول الله صلى الله

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

عليه وسلم أيام خديجة. فكانت تأتي بعدها إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام فيكرمها. ويقول: " إنها كانت تأتينا ايام خديجة ". [٩٣]

– حسن الوفاء من حسن الخلق، وهو من أجمل القيم الإسلامية والإنسانية التي ينبغي اشاعتها ويرسم لنا رسولنا الكريم منهجًا للوفاء وحسن العهد للمرأة في وجودها وغيبتها[٩٤]فكان كثير الذكر للسيدة خديجة فقد شغلت قلبه بحبها في حياتها وبعد مماتها. فلم يزل يذكرها ويحب لحبها من كان يزورها او يراها. تروي عائشة رضي الله عنها قالت: "جاءت عجوز الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عندي، فقال الله لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أنتِ؟"، قالت: أنا جثامة المزنية، فقال: "بل أنتِ حسانة المزنية كيف أنتم، كيف حالكم، كيف كنتم بعدنا؟ "، فقالت: بخير بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فلما خرجت، قلت: يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال! فقال: " يا عائشة إنها كانت تأتينا زمان خديجة، وإن حسن العهد من الإيمان" [٩٥]

ف"كان عليه الصلاة والسلام تنبسط أسارير وجهه إذا رأى، أو سمع ما يذكره بزوجته خديجة رضي الله عنها"[٩٦] وقد عرفت مقدار هذا الحب السيدة عائشة رضي الله عنها لأن كل ما سجلته لنا كتب الأحاديث من مآثر أم المؤمنين خديجة، كل ذلك مروي عن طريق السيدة عائشة رضي الله عنهما. [٩٧] مما كان سببًا في غيرتها فعنها انها قالت: استأذنت هالة بنت خويلد اخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعرف استئذان خديجة فارتاع لذلك فقال: اللهم هالة. [٩٨]، فغرت يومًا فقلت، ما أكثر ما تذكر حمراء الشدقين قد أبدلك الله خيرًا منها. قال: " ما أبدلني الله خيرا منها قد أمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذا كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله أولادها وحرمني أولاد النساء"[٩٩]

– التعبير عن الحب وذكر الرجل واعترافه بحب زوجته من الأمور الإيجابية في الزواج. ولا تخل بكرامة الرجل ومروءته كما يظن البعض من الجهلة بالسنة. فهذا الحبيب عليه الصلاة والسلام في حضرة أصحابه يذكر حبه لخديجة ويعلن حبه لعائشة وهو سيد الخلق.

"فالحب مشاعر، والتعبير عنه بالكلمة والسلوك تحريك لتلك المشاعر والتربية النبوية تتبنى الجوانب الإيجابية في مشاعر وسلوك الأفراد وتوجهها توجهًا عمليًا، مثل تحويل الحب إلى سلوك. فالحب قد يفقد أهميته إذا لم يعبر عنه، ويغيب دوره في التفاعل الإنساني". [١٠٠]وقد أظهر الرسول عليه الصلاة والسلام حبه لخديجة رضي الله عنها، "ولم يكن يجد غضاضة في نفسه من ذلك، أو شعورًا بالخجل من أن يسمعه الناس، وينقلوه عنه في كل زمان ومكان، فقد عبر عن حبه دون قيد أو شرط، دون حرج أو حذر، بل أطلق العنان لمشاعر الحب والوفاء لمن يستحقها". [١٠١] فيقول عنها "إني قد رزقت

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

حبها"[١٠٢]وكم من البيوت في واقعنا المعاصر تعاني من الجفاف العاطفي ومن أمية المشاعر، ولربما أفردت الأسرة وقتًا طويلًا للحاجات المادية والجسدية. . . . ولكنها لم تجر حديثًا عن قائمة الإحتياجات النفسية سواء من بين الأزواج أو الأباء أو الأبناء. . . . مما يجعلها تعيش في برود وصمت المشاعر مما قد ينتج عنه من ضغوط نفسية، ومشاكل سلوكية وعدم استقرار أسري. [١٠٣]

– كما أن إظهار الحب والتعلق لا ينقص من المروءة كذلك إظهار الحزن والوجد على فراق الأحبة خاصة الزوجة، دليل على الوفاء والشهامة، وحسن العشرة. وعلى الرغم من اشتهار إطلاق الناس على العام الذي توفيت فيه خديجة رضي الله عنها " بعام الحزن ". [١٠٤] إلا أنه لم يثبت أن النبي عليه الصلاة والسلام أو أحد من الصحابة بل ولا من التابعين ومتقدمي الأمة أنه سمى هذا العام بعام الحزن. [١٠٥]

– وأخيرًا وإن لم تثبت هذه التسمية إلا أن واقع الحال يؤكد ما كان يكنه عليه الصلاة والسلام لهذه المرأة العظيمة وما تركه رحيلها من حزن وألم شعرت به لاحقًا أقرب زوجاته إليه. فقد كانت خديجة رضي الله عنها لمحمد صلى الله عليه وسلم الزوجة في حبها والأم في حنانها وبرها، ومن ثم كانت خديجة امرأة واحدة لم تتكرر في الحياة.

ب– خديجة رضي الله عنها كأم:

لم يرد في السيرة – على ما يظهر– تفصيلًا لهذا الدور. ولعل هذا يبرره كونها أمًا "مثالية" أن الحياة كانت هادئة مطمئنة كفتها خديجة رضي الله عنها بعقلها وحكمتها وحسن سياستها وتدبيرها للأمور.

فالتي صمدت أمام عظمة الرسالة والوحي، لا شك أنها قادرة على تحمل ما دون ذلك. والتي أدارت ذلك الموقف بشجاعة وعظمة وحنكة لا شك أنها قادرة على إدارة بيت وتنشئة عيال.

وهذا يفهم بوضوح من كلام وحديث الرسول عليه الصلاة والسلام عنها (ورزقني الله عز وجل ولدها).

كما يمكن الاستدلال على دورها كأم فاضلة، تربيتها لبناتها على الإيمان وتنشئتهن على حب الدعوة ونصرتها، وعلى البذل والعطاء، والصبر والتحمل في سبيل الله. وحسن العشرة والوفاء والأمثلة على ذلك كثيرة منها:–

١– صبر السيدة خديجة وقوتها في تحمل الشدائد، والرضى بقضاء الله وقدره، وحسن الظن به، فقد صبرت على وفاة ولديها، وصبرت على فراق ابنتها رقية وزوجها، وصبرت وتحملت ظلم وجور المقاطعة. وهذه كلها وغيرها دروس تربوية حية لبناتها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

٢- موقف بنات الرسول صلى الله عليه وسلم رقية وأم كلثوم حين طلقن دفعة واحدة بأمر من أبى لهب لأولاده: عتبة، وعتيبة، نكاية وأذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم.[١٠٦]

وفي هذا من الظلم والجور على البنات وأمهن، وفيه من الصبر وحسن الظن بالله، فأما رقية فقد تزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنهما، وهاجر بها الهجرتين. وأما أم كلثوم فبقت مع أختيها فاطمة وزينب في بيت أبيهما الرسول الأعظم. [١٠٧]

٣- موقف فاطمة وإكمالها لمسيرة أمها في تأييد الدعوة ومناصرتها والذود والدفاع عنه كما جاء في قصتها مع رسول الله حينما كان ساجدًا ووضع الكفار سلا جذور على ظهره عليه الصلاة والسلام فأخذته من ظهره ودعت على من صنع. [١٠٨]

٤- عطفها وحنوها على بناتها، فقد وهبت أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها بيتًا لابنتها زينب رضي الله عنها وذلك عندما تزوجت ابن خالتها أبى العاصي بن الربيع ليسكنا وينعما فيه بيت الزوجية. [١٠٩]

٥- هبتها لابنتها زينب قلادتها يوم زفافها، هذه القلادة التي تحمل رمز الحب والعطاء، والوفاء سواء من صاحبتها: الأم الرحيمة أو من المهدي إليها وهي: ابنتها زينب التي تربت على التضحية والإيثار، فافتدتها زوجها أبا العاص حينما أسر في موقعة بدر مع المشركين، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم، عرفها ورق لها، وكلم الناس فأطلقوا (ابا العاص) ورد على(زينب) القلادة. [١١٠]

٦- لا تؤتى المواقف العظيمة إلا من تربية عظيمة، ومواقف بنات الرسول عليه الصلاة والسلام في حياتهن قبل الهجرة وبعدها فيها من الدلالات الواضحة على أثر تربية السيدة خديجة لهن، ودورها التربوي كقدوة وأسوة حسنة.

وهنا نطالب بدور الأسرة وأهمية دور الأم - التي تريد المؤتمرات الدولية والمنظمات العالمية المعنية بحقوق المرأة - اليوم تهميشه أو تعطيله بحجة أنها أدوار نمطية يجب الخروج عليها.

ولننظر في وفاء زينب رضي الله عنها وحرصها على زوجها رغم كفره، إلا أن الأخلاق التي ربيت عليها ودرجت. جعلتها تفديه أول الأمر ثم تدخله في جوارها وحمايتها تالي الأمر. وكان لها الفضل الأكبر في دخوله في الإسلام. [١١١]

ج- خديجة رضي الله عنها كربة بيت:

من خلال سيرتها رضي الله عنها يتضح كونها ربة بيت مثالية كما كان شأنها مع زوجها وأولادها: فهي نموذج من الناس لا يتكرر، وفي حديث جبريل عليه السلام السابق "هذه خديجة قد أتت معها إناء. . . " فيه دليل على مباشرتها خدمة بيتها وزوجها بنفسها -وهي الثرية المرفهه- ولكنها من باب الحب وحسن الرعاية والتدبير جلبته

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

بنفسها كي تقدم لنا أنموذجًا للمرأة المسلمة كأفضل ما تكون الزوجة المحبة، وربة البيت المخلصة.

وليس أكثر من تميزها أنها تحملت وتكفلت بأعباء البيت كاملة:

أ- عدم إشغالها للرسول عليه الصلاة والسلام بالأعباء المعيشية: فقد وفرت له الهدوء والراحة في بيته، إذ لم تذكر المصادر أنها كلفته بشيء مما يعكر صفو حياته، وخاصة في جانب المعيشة اليومية.

ب- مساعدته في تعبده وخلوته، فكانت تزوده بما يحتاج إليه من الطعام والشراب، كما تكلفت بمعالجة متطلبات تلك الفترة في جانبها المادي.

ج- عدم إشغاله بأمور التجارة، وذلك حتى لا تعكر تفكيره وعبادته. [١١٢] والمعلوم أن أكثر ما يشغل بال وفكر وهم الرجل الجانب المادي، وإدارة شؤون البيت، وتحمل مسؤولياته.

د- متابعة اخباره أيام تعبده بغار حراء: فكانت ترسل خلفة من يراقبه حتى يأوي إلى الغار، وتقدم لمن يقوم بهذا العمل المكافأة، وكل ذلك خوفًا على النبي صلى الله عليه وسلم من الطريق إلى الغار.

وتعد خديجة بنت خويلد رضي الله عنها "صاحبة اليد الطولى في البذل في سبيل الدعوة، ومن المحتمل أن قريشاً قد تعرضت لمصادر دخلها لعلمها أن المال أحد مقومات الدعوة، مع أننا نجهل كيف استطاعت أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- وغيرها من النساء مواجهة ذلك التحدي، إلا أنه لا يستبعد أن هناك على ما يبدو وسائل استخدمتها خديجة -رضي الله عنها - وغيرها ممن انتمين إلى الدعوة في الإبقاء على تجارتها من أجل مساندة الرسول والدعوة الإسلامية، وعلى الأرجح أنها استعانت بالأجراء كما كانت عليه من قبل زواجها من النبي صلى الله عليه وسلم ". [١١٣]

المبحث الخامس حقوق المرأة الإنسانية المستنبطة من سيرة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها:

تُشكل قضية المرأة وحقوقها أهمية كبيرة كونها قضية كل المجتمعات في القديم والحديث، إذ لا تزال المرأة تعاني من ضياع كثير من حقوقها، وانتقاص لمكانتها ودورها في المجتمع.

هذه النظرة السلبية للمرأة في كثير من المجتمعات وجهت النظر لقضية المرأة والتمركز حولها، فجاءت المواثيق والعهود الدولية والعالمية التي تنادي بضرورة مساواة المرأة بالرجل حيث جاء في بيان الأمم المتحدة ما نصه "تحقيق التعاون الدولي على حل المسائل ذات الصيغة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وعلى تعزيز احترام الإنسان والحريات الأساسية للناس جميعاً والتشجيع على ذلك إطلاقاً بلا تميز بسبب الجنس واللغة

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

والدين ودون تفريق بين الرجال والنساء" [١١٤] ثم صدرت بعده العديد من البيانات منذ عام ١٩٤٥م إلى ١٩٦٨م وكانت جميعها تصب في الحقوق والحريات ولكنها لم تكن ملزمة ولم تخصص بعينها للمرأة، ومنذ عام ١٩٧٥م بدأ عقد المؤتمرات المتخصصة في قضايا المرأة، وأخذت مقرراتها منحنى الإلزام فكان أول هذه المؤتمرات عام ١٩٧٥م: المؤتمر العالمي الأول للمرأة (مؤتمر مكسيكو لعقد الأمم المتحدة للمرأة: المساواة والتنمية والسلم) عام ١٩٧٩م: اتفاقية القضاء على كافة أشكال التميز ضد المرأة (سيداو)، والتي تتضمن ثلاثين مادة وردت في ستة أجزاء تنص على القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة على أن يبدأ نفاذها في ٣ سبتمبر ١٩٨١م، وحددت الأمم المتحدة عام ٢٠٠٠م موعداً نهائياً لتوقيع جميع الدول عليها.

ومن أشكال التمييز ضد المرأة:[١١٥]

١. التميز ضد المرأة في المجال العائلي والمنزلي ويكون التميز عندما تكون العلاقات داخل العائلة ليست متساوية بأن يكون الرجل هو رئيس العائلة، والمرأة ليست لها نفس الحقوق. وأن توزيع المهام داخل العائلة ليست متشابهة، وأن اتخاذ القرارات من مسؤولية الرجل. ولا دور حقيقي للمرأة.
٢. التميز ضد المرأة في المجال السياسي: فهذا التاريخ وحتى اليوم كثيراً ما يتم تحييد المرأة من مراكز القرار، حيث يتم اتخاذ القرارات حتى الخاصة بها بعيداً عنها. ناهيك عن بقية الحقوق السياسية كالتصويت للإنتخابات، الاستفتاءات العامة والمشاركة في صياغة السياسات، وشغل الوظائف المهمة على جميع المستويات الحكومية. وإعطاءها الفرصة لتمثيل حكومتها على المستوى الدولي والإشتراك في أعمال المنظمات الدولية.
٣. التميز ضد المرأة في المجال الأقتصادي والمهني: إذ تعاني العديد من النساء من انتهاكات في حق العمل وحق التملك باسمها وما تملكه وتربحه أقل من نظيرها الرجل. ونظراً لصعوبة الولوج إلى سوق العمل فهي غالباً ما تلجأ الى القطاع غير المقنن، بالإضافة إلى ضعف الأجور مقارنةً بالرجال، كما يعتقد البعض أن المرأة أقل كفاءةً من الرجل وبالتالي فإن عملها أقل نوعية.
٤. التمييز الثقافي والديني: من الحقوق التي ينبغي أن يتمتع بها البشر حرية الديانة والثقافة وهي حقوق معترف بها دولياً، ولا يمكن استعمال الثقافة أو الدين لهيمنة جماعة على أخرى. وترتبط الثقافة والتقاليد والعادات بالتفسيرات والتأويلات التي تعمل بها مكونات المجتمع وبالتالي فإن الكثير من السلوكيات التي تحد من حقوق المرأة تبرر وتعتمد على بعض القيم الثقافية والدينية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

حقوق المرأة الإنسانية المقررة في الإسلام:

إن ما قرره الإسلام من حقوق وواجبات للمرأة المسلمة خير دليل على إنصافها وتمتعها بكامل حقوقها وفيه ضحض ورد لكل الشبهات المثارة حول الدعاوى والاتهامات الباطلة التي توجه للإسلام بشأن إهمال أو تهميش لدور المرأة أو الانتقاص من قدراتها وأهليتها. . . وغيرها من الشبهات.

ونحن في هذا البحث لسنا في صدد الرد على هذه الشبهات وتفنيدها وموقف الإسلام منها ولكننا سنرد، عليها من خلال الأحداث والوقائع بطريقة عملية ملموسة من سيرة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها.

حقوق المرأة الأسرية:

أقر الإسلام للمرأة حقوقها المدنية بمختلف أنواعها لا فرق في ذلك بين وضعها قبل الزواج وبعده فقبل الزواج يكون للمرأة شخصيتها المدنية المستقلة عن شخصية ولي أمرها – أبيها أو غيره– فإذا بلغت حق لها التعاقد والتوكيل والتملك للعقار والمنقول والتصرف فيما تملك، ولها حق فسخ الوكالة ولا يحق لوليها أن يتصرف في أملاكها إلا بإذنها، ولها حق اختيار الزوج في الإسلام وحرم عليها أن تزوج دون موافقتها ورضاها وبعد الزواج تظل لها شخصيتها المدنية الكاملة فلا تفقد اسمها ولا أهليتها في التعاقد وحقها في التملك. [١١٦]وبهذا يكون للمرأة:

أولاً: حقها في اختيار الزوج، ولا يحق لوليها أن يجبرها على الزواج. عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله علية وسلم قال: "لا تنكح الأيم حتى تستأمر ،ولا تنكح البكر حتى تستأذن، قال يا رسول الله وكيف إذنها؟ قال: أن تسكت" [١١٧]. ويظهر هذا الحق في اختيار خديجة رضي الله عنها للرسول صلى الله علية وسلم زوجاً لها فقد أخذت رضي الله عنها قرارها الحاسم بعرضها الزواج من النبي عليه الصلاة و السلام.

وكانت بذلك "رمزاً للمرأة العربية صاحبة القرار المستقل، وقد لقى عرضها القبول من النبي وهو في الخامسة والعشرين من عمره آنذاك ومن أعمامه الذين جاؤوا معه يخطبونها ". ١١٨

هذا وإن كان حق الرجل أن يختار شريكة حياته ضمن مواصفات على سبيل المثال الصلاح والجمال، فإنه كذلك من حق المرأة أن تختار شريك حياتها أيضاً ضمن مواصفاتها الخاصة بها، كأن يكون رجلاً صالحاً جميلاً في نظرها أيضاً، ذلك أن النساء يحببن ما يحب الرجال سواء بسواء، أما أن تجبر على زواج من رجلاً تراه في عينها دميماً تنفر منه وبالتالي لا تتحصن به !! فذلك ما نهى عنه الإسلام". ١١٩ ومن هنا كان حسن الاختيار لكل من الزوجين ضرورةُ وأهمية بالغه لنجاح الزواج وسعادته.

ثانياً: حقها في علاقات زوجية مبنية على:

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

أ- **المودة والرحمة**: تمثل المودة والرحمة عصب الحياة الزوجية وقد أكد الله سبحانه وتعالى خلال الآيات القرآنية على أهمية أداء جميع الحقوق بين الزوجين في إطار من المودة أي الحب، فإن خفت وضعفت المودة لأي سبب بقية الحقوق محفوظة في إطار من الرحمة ونعني بها (التعاطف والوفاء للعشرة الزوجية).

ب-**المعاشرة بالمعروف**: الزمت الشريعة الإسلامية الزوج بتوفير المطالب المادية للزوجة من النفقة المتعلقة بالكسوة والمسكن والعلاج ونحوها بالمعروف وبما يتناسب مع حاله وكما أوجبت الشريعة الإسلامية الزوج بالمطالب المادية لم تغفل المطالب والحاجات المعنوية والنفسية للمرأة والتي لا يمكن للإنسان ان يكون إنساناً إلا بها.

ويؤكد القرآن الكريم على هذه المعاني السامية باعتباره للزواج أنه من آيات الله في الكون، ونعمة من نعمه تبارك وتعالى على عباده يقول (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً) (الروم:٢١)

فالسكون النفسي إنما قوامه المودة والرحمة وهي مقومات نفسية لا مادية، ولا معنى للحياة الزوجية إذا خلت وتجردت من هذه المعاني وأصبحت مجرد أجسام متقاربه وأرواح متباعدة [١٢٠]، ومن الأمور المعنوية النفسية التي تحتاجها المرأة الكلمة الطيبة، والبسمة المشرقة، واللمسة الحانية، والمعاملة الودودة والمداعبة التي تطيب بها النفس وتسعد بها الحياة ومن أهم فوائد وثمرات حسن المعاشرة بالمعروف، حصول التعاون بين الزوجين، والعدل والمساواة في تقسيم المهام الأسرية حسب طبيعة الزمان والمكان مع الاحترام والثقة المتبادلة بينهم. [١٢١] وكُل من يكلف زوجته و يُحملها مالا طاقة لها بهِ، فما أحسن معاشرتها وكذلك من تحمل زوجها مالا يطيق ومالا تحتاج إليه بضرورة فليست بالتي تحسن عشرة الزوج ولنا في خديجة رضي الله عنها الأسوة الحسنة فقد تقاسمت مع الرسول هموم الدعوة فكانت له العون والسند بعد الله عز وجل وكانت له السكن والهناءة و الرحمة. بذلت ما تملكه من جهد و مال في سبيل إنجاح الدعوة. شاطرت الرسول صلى الله عليه وسلم أعباءه وتحملت تربية الأبناء و رعاية البيت و كفتهُ عليه الصلاة و السلام مؤنة ذلك فلا غرو أن أُقرأت من ربها السلام وبشرت ببيت في الجنة لا صخبَ فيه ولا نصب.

ثالثاً- حقها في الاحتفاظ باسم العائلة، أرشد الدين الإسلامي إلى هذا الحق للمرأة في احتفاظها باسمها العائلي بعد الزواج، وذلك لما فيه من حفاظ على شخصية المرأة واستقلالها فهاهن زوجات الرسول صلى الله علية وسلم خديجة بنت خويلد وعائشة بنت أبي بكر، وحفصة بنت عمر وغيرهن من زوجات الرسول علية الصلاة والسلام لم ينسبن الى زوجهن محمد صلى الله علية وسلم وهو أشرف الخلق اجمعين. [١٢٢]

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

حقوق المرأة السياسية: أقر الإسلام للمرأة بحقوقها السياسية التي سبقت كل النظم البشرية في التمكين السياسي للمرأة والذي يعني اكتسابها للقدرة على اتخاذ القرارات المتعلقة بحياتها. [١٢٣]

"والتي شرعها الله سبحانه وتعالى لممارسة حياتها ولقيامها بدورها في بناء المجتمع الاسلامي، واذا كان بعض الفقهاء قد اختلفوا في تفاصيل بعض الحقوق إلا أنهم متفقون على مبدأ هذا الحق. . . فأفراد المجتمع وإن لم يمارسوا الشأن السياسي إلا أنهم يتأثرون ويتعاملون معه في حياتهم اليومية". [١٢٤]

لقد كانت المرأة طرفاً رئيساً في المشاركة في العمل السياسي منذ بداية الإسلام. فقد بدأ دورها السياسي منذ الساعات الأولى لنزول الوحي. فذهاب الرسول عليه الصلاة والسلام لخديجه وفزعه إليها مباشرةً دون بقية الناس من أقارب أو أصدقاء يوضح مدى قوتها ورباطة جأشها وثقة الرسول الكريم بها ولهذا نجدها رضي الله عنها حاضرةً في قلب الأحداث منذ بدايتها حتى وفاتها ومشاركتها ومعاناتها المقاطعة الاقتصادية للمسلمين في شعب أبي طالب على الرغم من ثرائها ومكانتها الاقتصادية شاركت في الصمود والتصدي لهذا الموقف السياسي الخطير.

وتجيء مشاركة المرأة في الحياة السياسية انطلاقاً من دورها المحدد في قوله تعالى (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (التوبة:٧١). وعليه فإن من حقوق المرأة السياسية:

أ-التمتع بحرية الرأي:

وتتمتع المرأة بحق حرية الرأي كما يتمتع بها الرجل، لأنها مأموره كالرجل بالقيام بالواجبات الأساسية التي تستلزم إبداء الرأي، كواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وواجب المشاورة، وحقها فيه أن تتفقه في الدين، وكذلك حقها في الدفاع عن حقوقها الأساسية والمجادلة فيها ،وإبداء ما تراه مثبتاً لحقوقها والأمثلة والوقائع في الإسلام كثيرةً جداً مما يؤكد على هذا الحق و أهميته مع مراعاة الضوابط والمبادئ الإسلامية والأحكام الشرعية في ذلك ويكون الرأي والتعبير عنه بميزان الشرع حتى لا يقع في الشطط ،أو قول الباطل الذي يوقع في المعاصي وفيما هو محظور شرعاً [١٢٥]، ويظهر هذا الحق واضحاً في سيرة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها في اختيارها للزوج وإعلان رأيها فيه وفي اختيارها للدين، ومتابعتها للرسول صلى الله علية وسلم ثم في مشاركتها الحصار وجميع تبعات الدعوة

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

ب-**حق المبايعة:** تعد بيعة النساء للنبي صلى الله عليه وسلم "وثيقة للحقوق السياسية للمرأة في الإسلام، فقد شاركت في البيعات المتتالية في العهد النبوي ،ومارستها عملياً مستمدة مقوماتها التشريعية من القرآن الكريم فبيعة النساء وما دار فيها من حوار صريح بين الرسول عليه الصلاة والسلام وبين النساء سجلت دستوراً عقدياً و سياسياً على مستوى رفيع من الممارسات الفعلية لحق المرأة السياسي، وقد حوت البيعة ارتباطاً وثيقاً بين الانتقال من سلطة المشركين والاحتكام إليهم الى سلطة دار الإسلام والاحتكام إلى القرآن الكريم والسنه النبوية ". [126]

وتعد المبايعة من أوليات صور مشاركة المرأة للحياة السياسية في الإسلام يقول المولى تبارك وتعالى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيم) (الممتحنة:١٢) فالصحابيات عندما بايعن الرسول صلى الله عليه وسلم أيقن بأنهن معنيات من الوجهة الدينية السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ومما يترتب على هذه المبايعة التي كانت اعترافاً صريحاً وكاملاً بإنسانيتها وكامل أهليتها والمتمثلة في إيمانها بربها وتمسكها بقيمها وأخلاقها الفاضلة، واحترامها للمواثيق وتمييزها بين المعروف والمنكر بالإضافة إلى النصرة والتأييد، والالتزام السياسي من الطاعة لرسول الله و لدينه. [١٢٧]ومما لاشك فيه أن من أعظم صور النساء المبايعات لرسول الله عليه الصلاة والسلام تبرز صورة مبايعة السيدة خديجة رضي الله عنها لرسول الله عليه الصلاة والسلام وفي استجابتها السريعة للدعوة المحمدية وتسخيرها كل جهدها ومالها لهذا الدين والوقوف بجانبه في كل المواقف القاسية، تشد أزره و تحنو عليه وتطيب خاطره وتشاطره كل المحن التي تمر عليه اقتصادياً ونفسياً واجتماعياً، ولعل في سماح وترك السيدة خديجة ابنتها رقيه وزوجها بالهجرة الى الحبشة أكبر دليل على عظم تضحيتها وتحملها لمسؤولية هذا الدين.

ج- **الشورى:** المرأة والرجل" يشكلان الشخصية الإنسانية في جوهرها الحقيقي، ويترجمان الواقع العملي للوجود البشري على الأرض "قال تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (النحل:٩٧) وانطلاقاً من مبدأ الشورى في الشريعة الإسلامية والذي يرتكز على مبدأ المساواة والمشاركة فهو يشمل جميع أفراد المجتمع حكام ومحكومين وذكوراً واناثاً.

وتعد الشورى من مسلتزمات الفطرة، ومن سنن استقرار المجتمع ،وأداة لتحقيق مقاصد الشرع قال الله تعالى (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (آل عمران:١٥٩) وقال تعالى (وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) (الشورى: ٣٨) تلزم الأولى الحاكم بالمشاورة وتلزم الثانية الجماعة بالشورى، وهي واجبه

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

لا على الحاكم فقط بل على الأمة كذلك، فهي التزام شرعي يدخل في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[١٢٨]، والأمه في شكلها العام أهل للشورى وتتفاوت درجة الوجوب باختلاف المسألة محل الشورى من جهة وأهلية كل فرد من جهة أخرى. وسيرة أم المؤمنين خديجة تؤكد على أهمية الشورى ،وحق المرأة في الأستشارة والنصح مؤدية وطالبة لها.

مؤدية لها: ويتضح ذلك في موقفها مع رسول الله عليه الصلاة والسلام وهو يواجه الوحي وشدته لأول مرة ،فيلجأ اليها طالباً الأمن والنصح والمشورة.

طالبة للشورى: طلبها للنصيحة والمشورة ممن تثق بنصيحته وسداد رأيه، فذهابها به إلى ابن عمها ورقة بن نوفل دليل على رجاحة عقلها وحسن تدبيرها وتقليبها للأمور، فالمشورة المسددة لا تكون إلا من صاحب رأي سديد، وحنكة، كما أشار بها ورقة للرسول عليه الصلاة والسلام حيث بشره و حذره وآزره.

"إن اللجوء للزوجة في النوائب والشدائد، والنهل من فيض حنانها، والأنس برأيها وحكمتها، كفيل بأن يعزز ثقتها بنفسها، كما أن شعورها أنها مصدر للأمان له أكبر الأثر في بناء شخصية قوية، قادرة على التفاعل المجتمعي مع الآخرين". [١٢٩]

إن من الحقوق الأساسية في بناء الأسرة في الإسلام أن تكون العلاقات الزوجية مؤسسة ومبنية على الثقة والاحترام المتبادل والتشور والمشاركة الحقيقية، فبأيدي الزوجين تدار الأسرة دون تسلط أو استبداد من أحد على الآخر. وقد أشار القرآن الكريم لهذا التشاور والتراضي في مسائل أسرية كثيرة منها مسألة الرضاع[١٣٠]، قال تعالى (فإن أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا)(البقرة: ٢٣٣).

الحقوق الاقتصادية:

أ- حق المرأة في اكتساب الأموال وتملكها وهو مكفول لها بنص القرآن الكريم شأنها شأن الرجل يقول تعالى: (لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ)(النساء: ٣٢) فالإسلام أجاز للمرأة حق اكتساب المال من جميع الأوجه المباحة في الشرع، وبجميع الوسائل والطرق في الاستثمار للأموال مادامت من طرق مشروعة ولم يحرمها من ممارسة أي نشاط مشروع خارج نطاق البيت.

ب- حقها في الأنفاق والتملك كما أقر الإسلام حق المرأة في اكتساب الأموال، أقر لها حق إنفاقها والتصرف بمالها للغير بعوض سواءً بالبيع أو الإيجار، أو بغير عوض كالتصدق والهبة وغيرها من وجوه التبرعات. فالإسلام نهى الأزواج من التعدي على حقوق الملكية للزوجات فلا يأخذ منه شيئاً إلا برضاها، حتى لو كان صداقها الذي دفعه لها فيقول المولى تبارك وتعالى مؤكداً على ذلك (وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا) (النساء: ٤)، وتمتع المرأة الكامل بحقها في الكسب والتملك والذمة المالية المستقلة يدل على تمتعها بالشخصية القانونية الكاملة، وما يترتب على ذلك من مسؤولية تامة عن تصرفاتها المالية دون ان يتحمل معها أحد تبعته. [١٣١] وتؤكد هذه الحقوق سيرة السيدة خديجة رضي الله عنها في تملكها مشروعاً تجارياً دولياً استخدمت فيه العمال من ذوي الخبرات التجارية وفق نظام المضاربة واستمرارها عليها بعد الزواج ادارةً وتصرفاً ومكسباً وخسارة اذ تذكر المصادر ان عشائر قريش مارست ضغوطاً إقتصادية على نشاط بعض المسلمين التجاري مثل: أبي بكر الصديق وخديجة بنت خويلد وعثمان بن عفان رضي الله عنهم. [١٣٢]

الخاتمة: تتضمن أهم النتائج والتوصيات:

النتائج ومن أهمها:

١. شكلت المرأة المسلمة في المجتمع الأول دوراً اساسيًا في الدعوة إلى الله وفي تثبيت الدين شأنها في ذلك شأن الرجل.
٢. أثبتت المرأة المسلمة وجودها وبشكل مباشر وقوي في زمن النبوة، فقد كانت في قلب الأحداث –مع احتفاظها بكرامتها وعفتها وحيائها– ومثالنا في هذا السيدة خديجة رضي الله عنها. والمرأة المسلمة المعاصرة اليوم مطالبة بمثل ذلك الدور الفاعل.
٣. مشاركة المرأة في الحياة السياسية لا يعني مساواتها المطلقة مع الرجل، خاصةً في الولايات العامة إنما هي وفق الضوابط الشرعية وبما يناسب فطرتها ويحفظ كرامتها.
٤. استبشار المرأة المسلمة بموعود الله عز وجل فيما تبذله من رعاية واهتمام ببيتها وأسرتها، فالبيوت الصالحة تغنم في الدنيا والآخرة.
٥. النظرة الإسلامية الصحيحة للمرأة المسلمة وهي: نظرة المجتمع الأول (مجتمع النبوة) للمرأة المسلمة نظرة إنصاف وعدل وإجلال وإكبار فكن بالفعل شقائق الرجال وبهم وبهن نهضت الأمة.
٦. العلاقة الزوجية الناجحة هي التي تقوم على الحب والتكامل والتعاون والتقدير، وفي سيرة خديجة رضي الله عنها ورسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم خير مثال على ذلك.
٧. تعويد المربي نفسه (الزوج والزوجة) وتدريبها على الإيجابية في التعبير عن المشاعر وإعلان الحب لأهل البيت، لتغمرهم المودة والسكينة ويعمهم الدفء الأسري.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

التوصيات:

١. على المؤسسات التعليمية، وخاصة في مراحل التعليم العام: الاهتمام بالسيرة النبوية وتقديمها بطريقة عصرية مشوقة تجذب اهتمام الأبناء وتشدهم إليها.
٢. ربط الفتيات على وجه الخصوص بسير الصحابيات الجليلات وعلى رأسهن أمهات المؤمنين وفي مقدمتهن السيدة خديجة. من خلال برامج ومناهج دراسية معتمدة، لتصبح السيرة العطرة جزءاً من يومها وحياتها.
٣. يجب على الباحثين إعادة قراءة السيرة خاصة فيما يتعلق بالمرأة، ففيها معين لا ينضب من الأفكار والتطبيقات التي تصلح حال النساء وتنهض بالأمة.
٤. التأكيد على وسائل الإعلام بإبراز دور الأم في الأسرة والتأكيد على فضلها، وأن هذا الدور لا يضاهيه ولا يماثله دور.
٥. المشاركة الإيجابية من وسائل الإعلام في خدمة السيرة ونشرها على الوجه المطلوب.
٦. تسليط الضوء على اهتمام الإسلام بحقوق المرأة وتكريمه لها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

المراجع:

- ابن حنبل. " المسند". ط٢، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م
- ابن قيم الجوزية. "زاد المعاد في هدي خير العباد". (ج١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م).
- ابن قيم الجوزية، "جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام". (بيروت: المكية العصرية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).
- ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل. "البداية والنهاية". (ج٣، بيروت: دار المعرفة، ١٤١٦هـ-١٩٩٦).
- ابن هشام، أبو محمد عبدالملك. " السيرة النبوية". (ج١، القاهرة: دار الفكر، د. ت.)
- اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة "سيداو"CEDAW المادة (٥) رؤية نقدية من منظور شرعي،اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، ١٤٣١هـ٢٠١٠م.
- أحمد، مهدي رزق الله. " السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية دراسة توثيقية تحليلية إضافات هامة". (ط٤، الرياض: مكتبة الرشد).
- الاستانبولي، محمود مهدي والشلبي، مصطفى أبو النصر. "تساء حول الرسول والرد على مفتريات المستشرقين". (جده:مكتبة السوادي، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).
- البوطي، محمد سعيد رمضان. " فقه السيرة". (ط٨، دمشق:دار الفكر، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).
- جرار، أماني غازي. "قضايا معاصرة". (عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ٢٠١٦ م).
- الجرجاني، السيد الشريف علي بن محمد. "التعريفات" (بيروت، دار الكتب العلمية، ط٤، ١٤٣٤هـ)
- الجزري، عز الدين بن الأثير. " أسد الغابة في معرفة الصحابة". (المجلد ٧، د. ت، القاهرة: كتاب الشعب).
- الجعفري، نعمات محمد، صناعة الأمن الاجتماعي للمرأة من خلال أحاديث الصحيحين (السعودية: رابطة العالم الإسلامي، ١٤٣٦هـ)
- الحارثي، نورة بنت أحمد بن حامد. "المرأة المبايعة للنبي صلى الله عليه وسلم ودورها في المجتمع النبوي دراسة تحليلية". (ج١،ج٢،جامعة القصيم، كرسي السيرة النبوية، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م).
- الحامدي، محمد الهاشمي. " السيرة النبوية للقرية العالمية". (ط٤، جده: دار المنهاج للنشر والتوزيع، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م).

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

- الحمداني، عبدالقادر عبدالله فتحي. " إعراض المرأة المسلمة عن الزواج" بحوث مؤتمر المرأة في السيرة النبوية، ج٢، جامعة القصيم،١٤٣٣هـ
- الذهبي، شمس الدين محمد أحمد عثمان. " سير أعلام النبلاء". (ج١، لبنان: دار الفكر،١٤١٧هـ١٩٩٧م).
- رضا، صالح أحمد. " إنها النبوة بصائر وعبر من سيرة خير البشر". (الإمارات: الإنسان للإستشارات التعليمية، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م).
- الزيد، زيد بن عبدالكريم. " فقه السيرة"(ط٧، الرياض: دار التدمرية، ١٤٣٢هـ).
- الزيدان، عبدالكريم، المفصل في احكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية،ط٣، ج٤، بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤١٧هـ.
- السنيدي، عبد الرحمن بن علي. (بحوث في السيرة النبوية، جامعة القصيم، كرسي السيرة النبوية ١٤٣٣هـ).
- السهلي، هيلة عبدالرحمن بن فراج. " موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من المرأة قبل البعثة وأثر ذلك على قبولها دعوته وموقفها منها". مؤتمر المرأة في السيرة النبوية (المحور الثاني ١٨-١٤٣٣/٥/٢٠هـ جامعة القصيم: كرسي الشيخ عبدالله بن صالح الراشد الحميد لخدمة السيرة).
- صغير، عبدالرحمن محمد جيلان. " أثر المرأة في نصرة الإسلام في مرحلة الدعوة السرية". (بحوث مؤتمر المرأة في السيرة النبوية والمرأة المعاصرة، المحور الثالث، ج١، ١٨-١٤٣٣/٥/٢٠هـ).
- الصلابي، علي محمد. " السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل وأحداث". (ط١١، بيروت: دار المعرفة، ١٤٣٢ هـ ٢٠١١م).
- عبد السلام، جعفر و حارب، سعيد عبدالله و غازي، ياسين محمد و ابراهيم، صبري عبد العزيز و عبد الكبير، عبد الباقي و سيد، سيد زكريا والعسل، ابراهيم. " الحقوق السياسية والاقتصادية للمرأة في الإسلام". (مصر: دار الكلمة للنشر والتوزيع١٤٣٤هـ).
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. "فتح الباري بشرح صحيح البخاري". (ج٨، القاهرة: دار الريان للتراث، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).
- العودة، سلمان بن فهد، مع المصطفى، ط٢، الرياض: الإسلام اليوم للنشر، ١٤٣١هـ.
- العودة، سليمان بن حمد. " المرأة والدعوة في عصر النبوة". (جامعة القصيم، كرسي السيرة النبوية ١٤٣٣هـ.)

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

- الفوزان، بدرية محمد عبدالله. "الآثار التربوية لدراسة سير أزواج النبي عليه الصلاة والسلام على الطالبة الجامعية". (جامعة الملك سعود، كلية التربية، ١٤٣٤هـ).
- القحطاني، منيرة بنت هشيل بن شافي. "مواقف النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجاته قراءة تأملية. مؤتمر المرأة في السيرة النبوية". (المحور الأول، جامعة القصيم ١٨/٥- ١٤٣٣/٥/٢٠هـ.)
- القرشي، لطيفة محسن محيسن. "جهاد المرأة وهجرتها في السنة". (الرياض: دار الفضيلة للسنة والتوزيع ١٤٣١هـ -٢٠١٠).
- ليمود، حامد محمود محمد منصور. "منقى النقول في سيرة أعظم رسول". (مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).
- المباركفوري، صفي الرحمن. "الرحيق المختوم. (بيروت:المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م).
- مصطفى، ابراهيم واخرون. "المعجم الوسيط "(استانبول: المكتبة الإسلامية د. ت).
- المطوع، جاسم محمد. " زوجات النبي صلى الله عليه وسلم في واقعنا المعاصر". (ط٣، الكويت: دار أقرأ الدولية، ٢٠٠٧م-١٤٢٨هـ).
- المعلمي، نجلاء زين العايدين محمد. " الدور التربوي للمرأة المسلمة في العهد النبوي المكي". (جامعة القصيم: كرسي السيرة النبوية).
- المشني، منال محمود، حقوق المرأة بين المواثيق الدولية وأصالة التشريع، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٤٣٢هـ.
- موسوعة الحديث الشريف. "الكتب الستة". بإشراف ومراجعة صالح آل الشيخ. (ط٣، الرياض: دار السلام للنشر، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.).
- النجار، إبراهيم عبدالهادي. "حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية". (ط٢، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠١٥).
- النجار، عائشة محمد، الحب في التربية النبوية، جدة: توزيع الأمة١٤٣٧هـ.
- الندوي، سليمان. "سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها عربه وحققه وخرج أحاديثه محمد رحمة الله حافظ الندوي". (دمشق: دار القلم، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).
- الوهبي، فهد بن مبارك بن عبدالله. " منهج الاستنباط من القرآن الكريم". (ط٢، المدينة المنورة: دار الأمام مسلم،١٤٣٨هـ).

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

- يماني، محمد عبده. " أم المؤمنين خديجة بنت خويلد سيدة في قلب المصطفى صلى لله عليه وسلم". (ط٤، دمشق: مؤسسة علوم القرآن، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

هوامش الدراسة:

[1] أبو الفداء إسماعيل بن كثير، "البداية والنهاية".(بيروت: دار المعرفة، ١٤١٦هـ ١٩٩٦)، ٣: ٢٨ -٢٩

[2] لطيفة محسن محيسن القرشي، "جهاد المرأة وهجرتها في السنة رسالة ماجستير منشورة ". (الرياض : دار الفضيلة للسنة والتوزيع ١٤٣١ه/ ٢٠١٠ م)، ٩-١٠.

[3] اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، "اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة "سيداو"CEDAW المادة (٥) رؤية نقدية من منظور شرعي"، (١٤٣١هـ٢٠١٠م).

[4] تهاني عبد القادر عثمان يماني، "مضامين تربوية مستنبطة من سيرة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة رسالة ماجستير غير منشورة". (جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤٢٩-١٤٣٠هـ)، ٢٢٥.

[5] بدرية محمد عبد الله الفوزان، "الآثار التربوية لدراسة سير أزواج النبي عليه الصلاة والسلام على الطالبة الجامعية".(جامعة الملك سعود، كلية التربية، ١٤٣٤هـ)، ٢٥٠.

[6] البخاري، "كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي خديجة وفضلها رضي الله عنها" ،٥:٣٨١.

[7] الترمذي، "أبواب المناقب، باب فضل خديجة رضي الله عنها"، ٣٨٧٨

[8] مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند عبدالله بن العباس، (ط٢، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م)، ج١:ح ٢٦٦٨، ص٦٢٨،٦٢٧

[9] أبو الفداء اسماعيل ابن كثير، "البداية والنهاية". (بيروت: دار المعرفة ، جدة: كنوز المعرفة، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م)، ٣: ١٤١

[10] مقداد يالجن، "مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية". (الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٩هـ)، ٢٢

[11] ابن منظور،" لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار أحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، د.ت)، ١٥ :٢٢٥- ٢٢٧

[12] مقداد يالجن ، "مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية"، ١٣٦

[13] ابراهيم مصطفى؛ أحمد حسن والزيات؛ وحامد عبدالقادر؛ ومحمد علي ؛ والنجار، "المعجم الوسيط". (استانبول: تركيا: المكتبة الإسلامية، د.ت)، ٩٥٦

[14] مصطفى ، ابراهيم واخرون "المعجم الوسيط".المرجع السابق ١٨٧-١٨٨.

[15] جعفر عبد السلام؛ وسعيد عبدالله حارب؛ وياسين محمد غازي؛ وصبري عبد العزيز ابراهيم؛ وعبد الباقي عبد الكبير؛ وسيد زكريا سيد؛ وابراهيم العسل، "الحقوق السياسية والإقتصادية للمرأة في الإسلام". (مصر:دار الكلمة للنشر والتوزيع١٤٣٤هـ)، ١٥٤

[16] جرار، أماني غازي. "قضايا معاصرة".(عمان : دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ٢٠١٦ م)٣٨٠

[17] المعجم الوسيط، المرجع السابق، ص ٧٩٨،٨٩٧

[18] السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني: التعريفات. بيروت، دار الكتب العلمية، ط٤، ١٤٣٤هـ،ص٢٦.

[19] الوهبي، منهج الاستنباط من القرآن الكريم"(ط٢، المدينة المنورة: دار الأمام مسلم، ١٤٣٨ه)، ٣٦.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

[20] عز الدين بن الأثير الجزري، "أسد الغابة في معرفة الصحابة". تحقيق وتعليق محمد ابراهيم البنا؛ ، ومحمد أحمد عاشور، (القاهرة: دار الشعب، د.ت)، ٧: ٧٨-٧٩

[21] محمد بن سعد بن منيع الزهري، "الطبقات الكبير ". تحقيق علي محمد عمر، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م)، ١: ١٠٩.

[22] أبو محمد عبد الملك ابن هشام، "السيرة النبوية".(القاهرة: دار الفكر، د.ت)، ١: ٢٠٤-٢٠٧.

[23] شمس الدين محمد أحمد عثمان الذهبي، "سير أعلام النبلاء". (لبنان : دار الفكر ،١٤١٧هـ١٩٩٧م)، ١: ٥٣

[24] علي محمد الصلابي، "السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل وأحداث". (ط١١، بيروت: دار المعرفة، ١٤٣٢ هـ ٢٠١١م)، ٦٢.

[25] مهدي رزق الله أحمد، "السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية دراسة توثيقية تحليلية إضافات هامة". (ط٤، الرياض: مكتبة الرشد)، ١٢٣.

[26] محمد عبده يماني، "أم المؤمنين خديجة بنت خويلد سيدة في قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم" .(ط٤، دمشق: مؤسسة علوم القرآن، ١٤٢٦هـ٢٠٠٥م)، ٣٠.

[27] محمد الهاشمي الحامدي، "السيرة النبوية للقرية العالمية".(ط٤، جده: دار المنهاج للنشر والتوزيع، ١٤٣٢هـ٢٠١١م)، ٣١.

[28]محمد عبده يماني ، "أم المؤمنين خديجة بنت خويلد"، مرجع سابق، ٩٥-١٠١.

[29]محمد سعيد رمضان البوطي، "فقه السيرة". (ط٨، دمشق:دار الفكر، ١٤٠٠هـ١٩٨٠م)، ٧٩.

[30] زيد بن عبد الكريم الزيد،" فقه السيرة". (ط٧، الرياض: دار التدمرية، ١٤٣٢هـ)، ١١٤.

[31]محمود مهدي الاستنانبولي وآخرون، "نساء حول الرسول والرد على مفتريات المستشرقين". (جده:مكتبة السوادي، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م)، ٤٠.

[32] يماني، محمد عبدة، منهج الاستنباط من القرآن الكريم"، ١-٦.

[33] نورة بنت أحمد بن حامد الحارثي، "المرأة المبايعة للنبي صلى الله عليه وسلم ودورها في المجتمع النبوي دراسة تحليلية"(جامعة القصيم، كرسي السيرة النبوية وخدمة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ١٤٣٣هـ٢٠١٢م)، ج١: ٢٨٦-٢٨٧.

[34] هيلة عبدالرحمن بن فراج السهلي، "موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من المرأة قبل البعثة وأثر ذلك على قبولها دعوته وموقفها منها". بحوث مؤتمر السيرة المرأة في السيرة النبوية والمرأة المعاصرة (المملكة العربية السعودية أنموذجًا، المحور الثاني المنعقد ١٤٣٣/٥/١٨هـ حتى ١٤٣٣/٥/٢٠هـ جامعة القصيم : كرسي الشيخ عبدالله بن صالح الراشد الحميد لخدمة السيرة والرسول صلى الله عليه وسلم)، ١٠٧.

[35] ابن سيد الناس، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ٩٧/١.

[36] السهلي، "موقف المرأة قبل البعثة"، ١٠٧-١٠٨.

[37] الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١،٢: ٥٣.

[38] صبري عبد العزيز إبراهيم، "الحقوق الاقتصادية للمرأة في الإسلام (دراسة مقارنة) ". رابطة الجامعات الإسلامية، سلسلة مركز دراسات الأسرة، العدد السادس، الحقوق السياسية والإقتصادية للمرأة في الإسلام، (مصر:دار الكلمة للنشر والتوزيع، ١٤٣٤هـ ٢٠١٣م)، ٢٠٧

[39]، صفي الرحمن المباركفوري، "الرحيق المختوم". (بيروت:المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ٢٠٠٤م)، ٥١.

[40] الصلابي، علي محمد "السيرة النبوية"، مرجع سابق، ٦٤.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

[41] صالح أحمد رضا، "إنها النبوة بصائر وعبر من سيرة خير البشر". (الإمارات: الإنسان للإستشارات التعليمية، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م)، ٨١.

[42] منيرة بنت هشيل بن شافي القحطاني،" مواقف النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجاته قراءة تأملية". (مؤتمر المرأة في السيرة النبوية، المحور الأول، جامعة القصيم ١٤٣٣/٥/١٨هـ حتى ١٤٣٣/٥/٢٠هـ)، ٥٢١ .

[43] البخاري، "كتاب النكاح". باب عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخير، ح(٤٧٢٨).

[44] االقحطاني، منيرة بنت هشيل بن شافي "، المرجع السابق، ٥٢٢.

[45] عبد القادر عبد الله فتحي الحمداني، "إعراض المرأة المسلمة عن الزواج".(بحوث مؤتمر المرأة في السيرة النبوية، المحور الرابع الجزء الثاني)، ٣٣٢.

[46] ، علي محمد الصلابي "السيرة النبوية"، مرجع سابق، ص٦٣.

[47] تهاني عبد القادر عثمان يماني، "مضامين تربوية مستنبطة من سيرة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة "مرجع سابق، ١٥٠

[48] البخاري، "كتاب بدء الوحي". (باب كيف كان بدء الوحي الرسول صلى الله عليه وسلم، ٣ : ١)، ومسلم: "كتاب الإيمان باب بدء الوحي إلى رسول الله" (٢٠٢: ٧٠٤-٧٠٥).

49 علي محمد الصلابي، "السيرة النبوية"، مرجع سابق ٧٩.

[50] جاسم محمد المطوع، "زوجات النبي صلى الله عليه وسلم في واقعنا المعاصر".(ط٣، الكويت: دار أقرأ الدولية، ٢٠٠٧م-١٤٢٨هـ)، ٣١-٣٢.

[51] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، "فتح الباري بشرح صحيح البخاري". (القاهرة: دار الريان للتراث، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، ٨: ٥٨٦.

[52] العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر ، المرجع السابق، ٥٩١.

[53] ابن كثير، "البداية والنهاية". ٣: ٢٨-٢٩.

[54] ابن كثير، "البداية والنهاية ٢٨.

[55] القرشي، "جهاد المرأة وهجرتها في السنة"، ١٧-١٨.

[56] القرشي، "جهاد المرأة وهجرتها في السنة"، ١٨-١٩؛ والعسقلاني؛ "فتح الباري"، باب ما ودعك ربك وما قلى، ٨: ٥٨٠-٥٨١.

[57] عبد السلام؛ جعفر وآخرون، "الدور السياسي للمرأة في الإسلام"، مرجع سابق، ٢٧.

[58] نجلاء زين العايدين محمد المعلمي، "الدور التربوي للمرأة المسلمة في العهد النبوي"، ١٤٦.

[59] القحطاني، منيرة بنت هشيل بن شافي ، مرجع سابق، ٥١٨.

[60] القحطاني، "مواقف للنبي صلى الله عليه وسلم مع زوجاته، ص ٥١٩-٥٢٠.

[61] عبد السلام، جعفر وآخرون "الحقوق السياسية والإقتصادية للمرأة في الإسلام"، مرجع سابق، ص٢٧.

[62] صحيح النسائي ، "كتاب النكاح "، باب أي النساء خير، ح ٣٢٣١

[63] البخاري، "كتاب مناقب الأنصار": باب تزويج النبي عليه الصلاة والسلام خديجة وفضلها، ح٣٦٠٧

[64] صفي الرحمن المباركفوري ، "الرحيق المختوم"، مرجع سابق، ٦٧.

[65] صفي الرحمن المباركفوري، "الرحيق المختوم"، مرجع سابق، ٧٠-٨٠.

[66] البخاري، "صحيح البخاري"، كتاب الوضوء، باب ٦٩، ح٢٤٠

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

[67] ابن القيم الجوزية، "زاد المعاد في هدي خير العباد". (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م)، ١: ٨٦.

[68] علي محمد الصلابي، "السيرة النبوية"، ٩٤.

[69] أبو محمد عبدالملك ابن هشام، "السيرة النبوية"، مرجع سابق، ١: ٣٣٤.

[70] زيد بن عبدالكريم الزيد "فقه السيرة"، مرجع سابق، ١٩١.

[71] محمد الهاشمي الحامدي " السيرة النبوية للقرية العالمية"، مرجع سابق، ٥٩.

[72] ابن قيم الجوزية، "زاد المعاد في هدي خير العباد"، ٣: ٣٠.

[73] زيد بن عبدالكريم الزيد "فقة السيرة"، مرجع سابق، ٢١٥- ٢١٦.

[74] المعلمي، "الدور التربوي للمرأة المسلمة"، ١٤٨، ص ١٤٩.

[75] ابن هشام، مختصر سيرة ابن هشام ، (ط٧، بيروت: دار النفائس ١٤٠٧)، ٧٩، ومحمد سعيد رمضان البوطي ،" فقه السيرة"، ١٣٢.

[76] علي محمد الصلابي، "السيرة النبوية"، ٢٠١.

[77] نورة بنت أحمد بن حامد الحارثي "المرأة المبايعة"، مرجع سابق، ٢: ٥٥٠.

[78] الحارثي، نورة بنت أحمد بن حامد "المرأة المبايعة" ، مرجع سابق، ٤٩٠.

[79] البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج خديجة وفضلها رضي الله عنها، ح٣٨١٦-٣٨١٧-٣٨١٨.

[80] مسلم، "كتاب فضائل الصحابة"، ح٧٥.

[81] البخاري، "كتاب المناقب"، ح ٣٨١٨، والترمذي،" أبواب المناقب"، باب فضل خديجة، ح٢٠٤٩.

[82] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني فتح الباري بشرح صحيح البخاري"، مرجع سابق، ٧: ١٧٠.

[83] علي محمد الصلابي "السيرة النبوية"، مرجع سابق، ٦٤.

[84] مسلم، "كتاب فضائل الصحابة"، باب فضائل خديجة رضي الله عنها، ح ٧٧.

[85] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني "فتح الباري"، ٧: ١٧٠.

[86] ابن قيم الجوزية،" جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام"، (بيروت: المكية العصرية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م). ص١٠٣.

[87] مسلم،" فضائل الصحابة"،باب من فضائل خديجةرضي الله عنها، ح ٢٤٣٢.

[88] أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي،" الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لإبن هشام"،(بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٨هـ)، ١: ٢٧٨-٢٧٩.

[89] البخاري، ح ٣٤٣٢، ص٢٨٠، ومسلم ٢٤٣٠.

[90] الترمذي، "أبواب المناقب "، باب فضل خديجة رضي الله عنها،ح ٣٨٧٨.

[91] المبار كفوري، "الرحيق المختوم"، ١٠٤.

[92] مسند الإمام أحمد، ج١، ح١٦٦١، ص٤٠٦.

[93] ابن الأثير، "أسد الغابة في معرفة الصحابة"، ٧-٦: ٣٣٣.

[94] نعمات محمد الجعفري ، "صناعة الأمن الاجتماعي للمرأة من خلال أحاديث الصحيحين"، (السعودية: رابطة العالم الإسلامي، ١٤٣٦ه)، ٣٤

[95] أخرجه الحاكم في المستدرك (١٧/١)، وصححه الألباني في الصحيحة (٢١٦).

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

[96] محمد صالح المنجد ،"كيف عاملهم محمد صلى الله عليه وسلم"،(ط٤، السعودية: مجموعة زاد للنشر،١٤٣٨ه)، ٤٨

[97] سليمان الندوي، "سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها عربه وحققه وخرج أحاديثه محمد رحمة الله حافظ الندوي".(دمشق: دار القلم ، ١٤٢٤هـ)، ١٠٥.

[98] البخاري، "كتاب مناقب الأنصار": باب تزويج النبي عليه الصلاة والسلام خديجة وفضلها، ح٣٨٢١ .

[99] مسند الإمام احمد، "مسند السيدة عائشة رضي الله عنها"، ج ٩، ح٢٤٩١٨

[100] عائشه محمد النجار ، "الحب في التربية النبوية"، (جدة، توزيع الأمة، جامعة مكة المكرمة المفوحة، ١٤٣٧،٢٠١٦)، ١٣٠

[101] نعمات محمد الجعفري ، "صناعة الأمن الاجتماعي للمرأة"، ١٦

[102] مسلم :"كتاب فضائل الصحابة"،باب فضائل خديجة،ح٢٤٣٥

[103] عائشة محمد النجار، "الحب في التربية النبوية"، ١٣٦

[104] البوطي في فقه السيرة ، ص١٣٣، و كفوري في الرحيق ، ص١٠٥ و الندوي في سيرة السيدة عائشة ، ص٩٣.

[105] أحمد ،"السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية"، ٢٠٦.

[106] حامد محمود محمد منصور ليمود، "منقى النقول في سيرة أعظم رسول". (مكة المكرمة : رابطة العالم الإسلامي، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)، ١٨٩.

[107] يماني ،"مضامين تربوية مستنبطة من سيرة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة" ٨٢.

[108] البخاري، "كتاب الوضوء،" باب ٦٩، ح٢٤٠.

[109] الحارثي، "المرأة المبايعة"، ٢: ٦٣٤.

[110] سليمان بن حمد العودة، "المرأة والدعوة في عصر النبوة"، (جامعة القصيم، ١٤٣٣هـ)، ٢٣-٢٤.

[111] زيد بن عبدالكريم الزيد "فقه السيرة"، مرجه سابق، ٢٤.

[112] عبدالرحمن محمد جيلان صغير، أثر المرأة في نصرة الإسلام في مرحلة الدعوة السرية،(بحوث مؤتمر المرأة في السيرة النبوية والمرأة المعاصرة، المحور الثالث، ١٨-١٤٣٣/٥/٢٠هـ)، ٣٢١-٣٢٢.

[113] صغير،" أثر المرأة في نصرة الإسلام في مرحلة الدعوة السرية"،١: ٣٢٣، ٢٣١

[١٢٧] المشني، منال محمود، حقوق المرأة بين المواثيق الدولية وأصالة التشريع، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٤٣٢هـ ص٨٦

[115] أماني غازي جرار ، قضايا معاصرة. مرجع سابق ، ص٤٢٢-٤٤٣

[116] المشني، مرجع سابق ١١٤

[117] البخاري كتاب النكاح،باب لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاهما، ح٥١٣٦

[118] الهاشمي، مرجع سابق،٣٠

[119] النجار، مرجع سابق ،٧٨

[120] النجار ، مرجع سابق ،١٢٠

[121] المشني، مرجع سابق، ١١٩

[122] المشني، مرجع سابق، ١٢٠

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

[123] الحارثي، مرجع سابق، ٥٤٢

[124] عبدالسلام واخرون ، مرجع سابق ص٦١-٦٢

[125] الزيدان ،مرجع سابق، ٢٢٤

[126] نورة بنت أحمد بن حامد الحارثي ، المرأة المبايعة للنبي صلى الله عليه وسلم ودورها في المجتمع النبوي دراسة تحليلية، ج ٢، ص٥٤٢ -٥٤٣

[127] نورة بنت أحمد بن حامد، الحارثي المرأة المبايعة للنبي صلى الله عليه وسلم ودورها في المجتمع النبوي دراسة تحليلية، ج١ ، ١٨٢

[128] عبدالسلام جعفر، وآخرون، مرجع سابق ٩٢

[129] الجعفري، نعمات محمد، صناعة الأمن الاجتماعي للمرأة من خلال أحاديث الصحيحين، السعودية: رابطة العالم الإسلامي، ١٤٣٦ه ص ٤١

[130] (المشني، مرجع سابق ١٢٠)

[131] (النجار٢٤٦)

[132] (السنيدي ،٧٧)

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com